مخطوط رقم	3793 م.ك	الموضوع	أدب
العنوان	الحدائق الغوالي في قبا والعوالي		
المؤلف	الكازروني ; عفيف الدين ابوالوليد احمد بن مسدد بن محمد بن عبدالعزيز المدني الشافعي ـ بعد 888 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	888 هـ		
إسم الناسخ	بخط المصنف		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	35
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

17 10 1979

جميع حقوق النشر و الطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published
or printed without the permission of the Trustees of
The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art
20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

3793

AL-ḤADĀʾIQ AL-GHAWĀLĪ FĪ QUBĀ WAʾL-ʿAWĀLĪ, by ʿAfīf al-Dīn Abu ʾl-Walīd Aḥmad b. Musaddad b. Muḥammad b. ʿAbd al-ʿAzīz AL-KĀZARŪNĪ al-Madanī al-Shāfiʿī (*fl.* 888/1482).

[An account of an imaginary disputation between two places in Arabia.]

Foll. 35. 17·5 × 12·3 cm. Clear scholar's naskh.

AUTOGRAPH.

Dated Tuesday, 13 Rabīʿ II 888 (21 May 1483).

Brockelmann, Suppl. ii. 935.

MS 3793

793

الحدائق الغوالي في مبادئ العوالي

من انشاء الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد الدردير المدني الشافعي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا المرسلين محمد الذي

نشرت محمد بن سنبر النفاع حصوصا ارض [illegible] قبا والعوالي كعدتي الانتفاع

اما بعد فقد برز لسان سيدنا وكمال طرفنا وواحد [illegible] لسان البلاغة والبراعة

في ميدان الفاخر والمناظرة المباهاة لسان [illegible] هو الطويل لسان

صاحبنا الفاضل الاديب الكامل الالمعي اللبيب السيد عبد المدد بن احمد بن العالم الفاضل

متعنا الله بحياته ونفع به المسلمين وقد احببت عند من ان يروي عني

ويدرس ويحفظ ما يجوز لي عني روايته بالشرط المعتبر عند اهله فاقول وبالله التوفيق

اجزت له رحمه الله ان يروي عني الكتب الستة وهي الموطأ لمالك رضي الله تعالى عنه

وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على نعم خصصتنا بها دونهم ، ونشكرك لمنن أكملتها لنا فاتمت ، حمدا يوجب لضاعف نعمك ، وشكرا يقضي تراد من آلائك ، فلقد تشرف بالعجم من منه بمحمد ، وفضلها على المغرب والمغرب حتى اشرف الفضل على نواحيها ، وفضل الشرف عن ضواحيها ، وسار مجدها وسرى ، وحرم اهلها من المهاجر والقرى ، فلولا عقد التقليد ولزوم الاحترام لزينا ساويتها بالبلد الحرام ، فيا من وهب لذاته وجوده ، وعم انعامه وجوده ، صل على من كرمنا بجواره ، واسكننا حول داره ، وعلى آله واصحابه ، وشيعته واحزابه ، وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد فهذا ما سمح به الفكر الفاتر ، وسنح له الدهن القاصر ، اسطر سالني فيها من الترا اختلافه الى وطنها مني مع خلافه على ، ان اضعها في المفاخرة بين محلين ، والمناضلة مع قرنين ، فتكون مرلطائف المحاضره ، وصرائف المحاوره ، وطال ما بسطت لهم يد الاعتذار ، وقبضت عنهم يدي الاقتدار ، طمعا في صرفهم عن الالحاح ، وتوديدا لقابليتي بين العجز والصلاح ، وقلت لو لا نزل هذا السوال على رجل

من الفرسان عظيم ، فوق كل ذي علم عليم ، فلم اجد بدا ان اجيب بشوالهم ، واصدق ظنهم واحقق آمالهم ، فكسعت لايرادهم ، وفتشت عن مرادهم ، فاذا انا بسلك خطير ، من فريضه والنفير ، فان انفرد فبالمحالي ، وان انضم فالعوالي ، فتكلفت امرا امرا ، وتلقيت مالم استطع عليه صبرا ، لو لا ان وحت بها اقبال الخلان ، وتوقعت لها بدا ول الاخوان ، فعسى يمحلها الوجد انسا ، ويحذرها الغربة ليسا ، وربما استغنى بها النديم عن سميره الندم ، فلاجرم اقحمتها الايجاز والاختصار ، ومنعتها الاطناب والاكثار ، احترازا عن الاملال ، وصونا لها من الاهمال ، وقد بدا الاستحثاث حزمي ، وصممت عقيب الاستلبان عزمي ، وتوجهت لملقاة ما ربي ، وحملت القماطلي ، فوجدت من دونها زمرين تذودان ، وقد وجهتا الى تستوردان ، فاوجست خيفة حين ابلا يصطدمان ، فقالوا لا تخف خصمان ، بغى بعضنا على بعض فافصل واحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا سواء السبيل ، قلت فما حظكما في مساق ، يتيمة اخرى لقيت السباق

فاجيبتا تستكا من شقاق ، ملكما ما لكما من خلاق

تسفر در المنظوم ، وقلت اما ع المنثور مهضوم ، ليس السجع

باشجع منّي ، ولا اعنى للبيان عنّي ، ولم يكن قرين القصر افصح مني بنتاج
الفكر ، وانا لسان الانبياء ، واذان الاعبياء ، وما زمت زمام الندماء
مع الاوائل والقدماء ، ولم ازل فارس ميدانك ، وخادم ديوانك ،
وانت اعلم باوصافي ، واعظم انصافي ، فلا اطيل الكلام . والسلام
انهيت ، والسلام ، فتبسم زهر المنثور ، وقال لعمري هذا اخلاق
المأثور ، ايا افتخار المناظر فتراع في الظاهر ، لقد كنت افصح من
ولم تصدر الا عن الاعنى ، كم سجعت على القرين وانت سجعها مكظوم
وكم رجعت فوق المنابر مطلت عقد المنظوم ، واما تحملك بذكرك
اوصافك ، فلعدم انصافك ، واما استعطافك بحاية الديوان ، و
تترببك بخدمة الديوان ، فامر ليس لك على الانفراد ، وما تفصلك الا
ما أفضلته فؤاده ، قالها المجادل ، نحن بين يدي عادل ، فسمعت الخصوم
ونصلت الحكومة ، وقلت اما دعوى الاول فلا تحلو عن تعسف
وتوجيهها يفتقر الى تكلف ، ويدفعها الثاني بعدم التسليم ، ويمنع
عدم انتهائها من التركيب والانتاج لاي عقيم ، لتقدم الفرد على المركبات
كتاخر الفاس عن المقدمات ، ومتى عدم الناظم الناثر من ملكه
لم يخرط معه المنظوم في سلكه ، قالحق والحق اقول ، لم يكن عدم
النظم على النثر معقولا ، وقد نصبت سلكما بعلمي ، واجريت عليكما بعد

الفذ حكمي ، فصاح النظم بلسانه لساني ، وقال ياتاعلم بحالي ، لا انكلم
الا بعنان ، ولا انقض ولا اديد في الاوزان ، وقد عدت بعنان
ناطق ، والسان ، ولدت بفنون البديع والبيان ، ان اتحدى بما ليس
لي دعواه ، او يظهر من قوله لفظي او فحواه ، غير انكما حصصتما
القريحة الساجعة ، ولعلعت اللسان بالخطابة ، وارسلت البنان
بالكتابة ، فاحببت ان اكون لكما كابن الدواة ، وصاحب الحجاب ،
وقائم سر الخان ، ووزير اللسان ، ودرار البنان ، وبعت ان
افوز بذلك من غير مشارك ولا مشارف ، فانهيت قصتي لتنظر
اولا اليها ، وزممت قصتي لتكتب قبل عليها ، فحدث ما رأيت من
الشقاق ، وعدم الاتفاق ، واما الآن فانظر ماذا ترى ، فقد
طال الجدال والمرى ، فعلمت عند ذلك تمام ايراده ، وتم عليه
مراده ، لا يعزب عليكم اليوم ، فلابدّ ان لكما المراد قبل السوم ، ف
لأنشرت منكما صحائف النصر الفوالك ، ولن اطوي دونكما صفاح
السود الحوالك ، ولأخذنكما عوامل الراحة ، ولا قدمنكما حيث
تريدان مع الاراحة ، حيث لم يحل دونكما دفتر ولا ديوان ، ولم يحل
منكما دسكر ولا ايوان ، وقد تحدثنا قبل ذلك عندي بدا ، وانحرنا
لدى مدي الايام نسدا ، - منشور

غير ما تقدم رسمتم ولم يكن ما ادعيت وما ادعيا
وتم لكم ما عنيتم واجتهدتم من قسمه، فما لا يتفق الا بين نسيمه
وهذا ما حسن وجه الى الخطاب، والهمت هذا الكتاب اردت
ان اقسم بينكما المودة بالسوآء، واعدل امرء ما نوى. الآن حيث ان
يزدلفن عقائلكم علي، فلا أتلفن مع دلكم لدي
ما لم يوم باحتشام
رتبته المقدم، ورأيت ايثاركما للاسلوب، والمسالك المطلوب
يأبى مراعاة القسمة على التمام، وربما ضاع بينهما سابقه يقتضي
الحال ومناسبة المقام، ثم انه قد يسهل على كثير من النظام
والعرض الايصال الى الخاص والعام، وكان البدء هو الكفيل
بذلك، واليه على المسلك والسالك، فهذا سر العدول اليه
والاعتماد في هذه الخطة عليه، ولابد ان المع بكل مواضع يزين بها
الكلام، فتكون كالملح للطعام، فكف الخاصة، والفنن المحاكمة
واتق ملكة اقتدرها عليك ان تملها فتسأم، واسطر انصباب
الاريحة وانسجام القريحة فهو اسلم، ولولاك من عصابتي ومدري
لعلت او فتني هنيهة عن امري، فخلني لما انا بصدده، وتكبد بهذب
بصيره وجلده، فقد حان ارخاء العنان، وآن اطلاق البنان
فعل ان لكل غاية ميدانا تقوم على قصب السبق، وارسلها تهتف علي

الطوسي

الطرس بلسان السلف، فكيف بترجمتها عن مرطب اللسان متى، ولعلم
الناظر في تحريرها، والسامع لتقريرها، ان تصريف الاقلام في هذا
المقام، وتصريف الكلام الى هذا النظام، ليس الا اسهارا للسرائر
واظهارا للطائف، اذ من آثر سهاد ربا، واهد الجمله الندمانا
ولم احرص على ما قالوا لك، ولا تقاعست المسالك، غير اني ادع عطريف الحال
فيلسع على خرج الزمان، وربما امرته ان يحاكي تفرعاته بفنون الاسجار
ويشبه بمجراته عيون الانهار، وما شاكل فصوله وزواهر الرياض
ويناسب فواصله انواع السواد والبياض، فحسب الناظر انه من
بضاعة الربيع، وانما هو من صناعة البديع، وقصت الحال بعد
مثولها بين يدي، وحكمها في آخر الامر علي، ان احمل بعدتي
الى طلابها وسوقها، وانضبها على اقدامها وسوقها، وانزلها
في يومها فتعلو، وازيد في شوطها لتغلو، وها قد طرحتها بسوق
عكاظها، وانت ان تلمح حتى لم تسبق في مركاضها، وابى الا رجو
استهارها من الخاص والعام، وآمل ان كارهاني سائر فصول
العام، اذ هي بمقامات برحل اريابها اليها، ورحله يقيم طلابها
لديها، ولما كان الواجب في حق المكاتبة، مراعاة المجانسة
والمناسبة، نسجتها على منوال المفاخرة والمفاصلة، ولسجتها

على نائل المناطق والمناضله ، وكنت لا بأو قتي وبلدتي ، وووثت
لامثالي واهل مودتي ، رسالة بين قبا والعوالي ، رما استحسنتها
من وردت عليه من امثالي ، نثرت فيها من فضائلها ما راست لي
هذا المقام ابانتها ، واشرت الى بعض من فواضلها التي يقتضي
الحال بيانها ، واحصرت الكلام فيها على ثمان مقالات شبهتها
بالابواب ، تيمنا بعدة دار الخلد والثواب ، وحففتها بازهار
مترائمه ، واحدفها لمقدمه وخاتمه ، وجعلت المقدمة كالخطبة
لمن اراد الاحتضاره ، وسهلت على المجول طرق الاقتصار ، وحمت
في الخاتمه من بسرات سمه ، وافضيت الى تبوله وحله ، وترجمت
على ذلك بحسن الخاتمة ، تفاؤلا باستعاده الدايم ، ثم ملأتها من
غرايس الافكار ، وجملتها بعرايس الابكار ، وجريت على رضها من
ينابيع البديع عيونا ، واسلت على ارضها من اغصان النضر
فنونا ، وطعمت تحطر باكمام ثمارها ، وجعلت ترمق باجفان
ازهارها ۞

ومرت بمس فقلنا لها ، قري الله وامس الهوين الهوين ،
فقالت تزينت وازخرفت ، رماضي ومادي الهوى انا ابن
وحركت وجدي فاد منه ، وعندي له قبل ذاك دين

فلما رايتها وقد اعدت سحابها ، وابعت رحابها ، وهبت سحيرها ،
واهتز وسيمها ، وتاملت في رياضها الانيقة ، وذاكل بمفرد هنا
حديقة ، وجبت ان اخبر من لا عنيه لها عنه ، واجبرت ان
اشهر ما لابد لها منه ، فرمت في علوانها ، ورسمت على ظهر
ديوانها ، وسميتها كالحدايق الغوالي في قبا والعوالي
فحساه مطابقه بين الاسم ومسماه ، وعلة مناسبة للشئ واسماه
وهذا اوان بروز الفرس كامه ، وافتراز الوعر عن ثنايا ،
وابتسام ، فنتنقل ونحن المستعان ، فهو اكرم من حاز وحير
من اعان ، بحمد من قدم
المباري لتاسيس المقاصد حمدا يهتدي به الهادي ويستعين به
القاصد ونصلي على من فتح النبوة وختم الرسالة ، صلوة تيسر
الاوايل وتسهل الاواخر وتزين المقالة ، وبعد فهذه
مقدمة لابد منها اول لقايها ، اقدها جمله وابوا البيوت من ابوابها
لزم عقيب الخطبة ورودها ، ووجب في هذه الخاتمة وجودها ،
واعلم ان كل منتسبين الى الوجود الحسي ، ومنتمين للموجود
الانسي ، لا غنى عن ورودهما على السبل الاربع ، ليعلم انهما في درجة
واحد مما ارفع ، وانى حث سالني النظر في ذلك من اجبته ، ولم

مقدمة
الخاتمة
ووجب بلوا الصلى
ووجودها

والى نحن اردت النظر
ذلك من قبا والعوالي
الغصة تحرير
اعوالي عن يقرر
مثالا وتطرب
بالاصله

مقدمة
الخاتمة
هي المعنى

اطق رده كما قدمته . نظرت ، بالإنصاف بين الخصمين وطرحت
الانصاف بالميل مع احدي الخليين سيما و لكل منهما فضائل
اخرويه . وفواضل دنيويه . بيد انهما متمسكين بشرف
الجوار . وفقد المآثر وكثرة الآثار . ولم ينفرد احدهما بكل المشاهد
وما اجتمع فيه دون اخيه جميع المساجد . لكن حيث لم يكن
ذلك مرجب التمثيل . امكن حسد بينهما فعل التفضيل . وحق
لكل منهما كشف القناع . واستحواب الجواب من غير اقناع .
فرايت ان اعرها الاستعفاء . واستودع لهما لسان الحال
والاشارة . وابرجم عن منطوقهما بالكتابه . واعبر عن مفهومهما
بالاطناب والخطابه . واكون بينهما رسولا شافعا . وبينهما للحد ما
عن الآخر ساكافيا . لست بالرقيب والواشي . واما انا كالخدم
والحواشي . فلما اشتغل بذلك ضميري . وجرت القدره فيه
بتيسيري . تخذت العزم سميري . وانمت همتي وتشهري . واستعنت
عليه قلمي . واستغنيت به عن كلمي . فكتبت على لسان حالهما
بلا بين . بعد اقامتهما مقام الخصمين . ولم اختصر شيا سمعته منهما
مما وقع حال المحاورة بينهما . وربما طرزت على وشيهما ليكمل اعجابه
وطرقت عدي لشرهما لكبر طلابه . وهذا اذكر سبب درايتي

قبا فيها

لذلك . ورواي لما هنالك . ارعجني بعض اياي دوام النظر . والقني في
مقامي دوام الفكر . وحشني انقطاعي بوحدتي . وحتني انفعالي
بخلوتي . وامتّ نفسي حتى نبتت من عشره الموات . فتسلبت بالذكر
حتى بلغت اولم سفكروا في ملكوت السموات . ورات الارتسان
قرنت . بالسما عند الفكر . وسوي بينهما للتامل والتدبر . ووجدت
الانسب لغبا وتي والاولي . ان ابتدئ من الادني الى الاعلا
فغدوت لمسرح النظر . وبرزت لمطرح الفكر . حتى صرت بطحان
فذكرت انه على بقعة من تربع الجنان . فعلت هذا المنزل ان شا الله
واخذت في مبادي النظر واستعنت بالله . فادركني اول
مكتوبه بطلب الادا . وترغب عن ان الميل في تاخيرها المدي
فسالت عن مصلي اخر بخطه من البقعه . فقيل في اعلا الوادي
مسجد الجمعه . فلما قضيت الفرض اردت الانتشار في الارض
فحضرني ما ورد في قوله عليه الصلوة والسلام أن من صلي ركعتين في
مسجد قبا فله اجر عمرة . فجبت ترغيبه في ذلك واشتملت امره
واستر سلت حتى وصلت اليه . وانتفعت حتى وقفت عليه .
فوجدت قبا . وافقا من الارض علا ربا . فاذا ما صقع متكلم بين
الخطبا . تقصر عن فصاحته بلاغة الادبا . قد ركب منبر الشرف

وارتفع وابى الا افتخارا واصنع من سقف لسان حاله وغالب
لسان بلسان مقاله فجمعت منه ما وعيت وحفظت عنه ما وعيت
فسطرت في هذه الورقات ما استحضرت ولو وجدت
ثم فرصة لاستحفظت لكن زمام القلم بايدي المقادير
والله على كل شئ قدير وهذا اوان اشباع الرواية والله
المستعان في البداية والنهاية
الحمد لله الذي كرمني بوصال الهوى وشرفني
بسجده الموسس على التقوى وفضلني على جميع الضواحي وكملني دون
سائر النواحي احمده على ما منحني به من حلول الرسول واشكره
لما حلني من آثاره في غاية السول والصلوة والسلام على من تشرفت به
البطاح والربا وعمرت بحلوله حلة قبا وعلى آله واصحابه اولاة
المثل والنضير وجميع احزابه حماة الاسلام وغزاة بني النضير
وبعد فان الله تعالى قد اودعني منا لا استطيع مع مدد ت
شكرها واوالاني نعما لا اقوى مع عدد ي حصرها ومن ثم لا يخفى
على من سمع اخباري رفعه مكاني وعلو مقداري وقد بلغني ان نزهتي
البلاد وما استحضره مما حولها من السواد قد تقدمت للمبارزه
والمناظره وتصدرت للمحاورة والمفاخره وتصدت للمباهات

والمكارم وانتصبت للمبارعة والمصادمة وادعت فضايل قد
احصيت بها عدي وزعمت فواضل لا يصدر مثلها مني واقبلت
تزهيها بطلب الفتنه والفساد وماخلتها قبل مرحله الحساد واني
والله حين خطر لي ذلك وعلمت ما هنالك انهمت مردوي ولعنة
لعبت بمعده الهوي وكان مرصواف دولتي وهوايف محلتي
لغيبتي امام الخريف ولم يقدم الا للصيف فقلت لانكحة اولياني
بسلطان مبين والا فما عدده لغيرذا كمين فقلت انا صاحب
البصيرة واصدق من في الجزيره احطت بما لم تحط به وحيتك
من العوالي بنبا يقين فهل انت لي فما اخبرك من المصدقين انى
وجدت بلده ذات بهجه ولها شان عظيم وجدتها وقومها في
همة وامر حكيم يقفون للشمس دونك وفي سوق المناظره ليسوقونك
واني قد رايت الآن ان اكتب اليها واعرض سبيل الهدايه عليها
فاذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم انظر ما ذا يرجعون فقد بزلت
النصيحه وانما يستجيب الذين يسمعون فلما سمعت بذلك العوالي
قلت ما هذا التعاظم والتغالي اما وصال المحبوب فقد حصل
لكلنا منه المطلوب والمن علينا عام والمن غالي كائنا ما كان ولما
الرفعه بحسب الفضل فما منا الا له مقام معلوم واما التفاضل فلست والله

والمكان

محل مهبطوم ۰ لم يكن في الدنيا شئ احب الي الصلة درجة منها بدليا.
نحن فمنا بينهم حشتهم في الحوة الدنيا ۰ واما بلغك ان شرقي البلاد
وما حولها ۰ قد تصدروا للرياسة وكانوا احق بها واهلها ۰ ولكنها
بغيه الفساد والحسد فلم يكن قيامي لذلك ۰ غير اني اذا وليت امرا فلست
له بتارك ۰ واما ما وقع في كلامك من الخشو وقصدت به الخطابة فاردت
وما وردت ۰ وقصرت عبارتك عما في نفسك قد زورت ۰ ولعمري
خبر كتابك مشهور به من جوابك وسانبؤك عالم تستطع عليه صبرا ۰
وتعلم اينا اكبر مقاما واعظم قدرا ۰ وانه حين وصل رسولك
بكتابه ۰ والطف علي مرادك في خطابه ۰ دعوت مرازبة دولتي
وبطارقة صولتي حتى كانوا مائة الف او يزيدون ۰ وسل رسولك ۰
هل يحصيهم العادون ۰ فعلت ۰ ايها الملاء افتوني في امري ما كنت
قاطعة امرا واحكم لا يدري ۰ واني القي الى كتابكم ۰ واحتى ان
سيكون لعاقبته نباء عظيم ۰ وان مما فيه لعبدا لاسماء المرتفعين ۰
ان لا تعلوا علي ۰ وان تولى طائعين ۰ فالوا نحن الواقون ۰ والوبال شديد
والامر اليك فلنظر الملك ماذا يريد ۰ فقلت تربصوا حتى حين ۰ ولا
تكونوا بقولكم من الفوحين ۰ وانتظروا مدة ابعث فيها بفرايسا لون
واني مرسله اليهم تهديد فناطحهم يرجح المرسلون ۰

المقالة

[illegible] فلما سمع قبله وبلغه الباء ۰ قد
وصل السيل الزبي ۰ وارتفع الطود واني اصبحت بها حرى لطلبا
واستت ساطرق الخرسا ۰ رحم الله امرأ عرف قدره ۰ ولم يتعد
طوره ۰ ما خلك ترد الا مهلك ۰ حشيه ان يكون في جملة من هلك
كيف تقوم الافخار ۰ وانت بعيد من الفخار ۰ اما ملك الوصال بعد
تقطع الاوصال ۰ ومع ذلك فما لبث غير ساعة وانقطع ۰ واستمر
على تهورانك ۰ وما رجع ۰ واما قضيته دعواك في قسي الرهمة فما فاه
جمع من الصدق والنباء كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون
الا كذبا ۰ واما فيل الفاءت في المعيشة ولونا بئس لمسا وا
بين الارذل يروى الحسب ۰ ودليلك عليه رذائلك ۰ والكوشاهد
لنا عليك وظاهر لقط فمنا مع المهوم لا يقضي التسوية في القسوم
واقراء ان شئت من انهم يعمهون الى خير مما تجهون ۰ ولا لكن تحب
وكم من آيد يرون عليها وهم عنها معرضون ۰ ولما اعترافك
بخبر وما حولها ۰ ودعواك الحق بها واهلها ۰ فلو سألت من اشراط
الساعة الحادثة قبلها ۰ ولعمري عدم تركك للملك فكيف وانت
مملوك ۰ ولم يكن لك آبائك من الملوك ۰ ولما ايقاع الحشو اراده الخطابة
فلست عدي بهذه المثابة ۰ واما قصور عبارتي عما اريد عن دهنك

احد ۰ ص

الحامد وهلك المعتدي ولما جاءه ما تمثلت به على طريق الاقتباس
شتى ارتيم في مخيلتك ووقع فيه التباس والامل لقد وقدرك
وانى لك ولم يجهل احد امرك ما وصلت ملكك بلقيس والمابك
غوايه ابليس او رمى امنيه وقعت حبائل ولو اعرضت عما آ
فيه وتوليت ولما رغبتك في المفاخره وطلبك للمناظرة
فلأعرفنك مقامك حيث تجاهلت وما يقع لك من الاحباط فقد
استاهلت ثم لا تمثل مقام الضد واسلك مسلك طرائق النجد
ولن اطرحك الا بعد اللاطفه لعلمي ان ليس لك سعي لبث هذا
واني لا اذكرس فضائلي غير المشهوره وكان في سعي ما علم من الدين
بالضروره ان انت من مقامي الاسنى ومحدي الواضح الاسنى
بشرفي الاعلى ومجدي الشامخ هل بلغت من المعالي مخطك على
الوفي او ملكت السعادة الابديه بقدوم المصطفى فلقد
طرفت بما فاته اول هجرته قبل حلوله بمنزله الشريف ومحرته
وتملت به مدة كنت فيها من جمع نواحي المدينه افضل وهي اربع
عشره ليله من ربيع الاول هذا وقد وافق قدومه الشريف
يوم مولده المنيف وما تلقيه الانصار واصحابه واثر نزوله
بين حماه ملته واحزابه وتوفيت قبل حضري بحرمته وحزت جميع

الفخار بقدومه وامامته مع العز الباذخ والحسب الثابت
ومالي ابدأني بالتعاظم والتفاخر علي وبسبب النازع والشاجر
الي وسبقني بالمفاخر وبسكني في المناظر بالغ في اطرائي
وينفرد به دون سائر النواحي ولئن لم يدع معارضتي ليتركنها
كرها او طوعا وليعلمن ايانا اشد بوءة واكثر جمعا لكنه حيث نزل
سعي الآن الى المساءة وتوصل لحت الي المفاخر فلا ماشنه
حتى يقف على الاقحام فلا يمكنه الجواز عنه ولا الاقتحام تسألني
عن حظي من المعالي وانا ذو المجد الاثيل والمنصب العالي ونفخر
على بمقدم الشرف وقد باهله بلا انكار فلا مزيه لك علي ولا افتخار
واما الاتمام فلم يكن لك بالاوليه واما عرضت فلا ثبت لك
الافضليه بالطبيه ولما تركتك لمدة اربع عشره فهلا قدرت
فيها حاله واحكم امره وبالجمله فلا خصوصيه لك دون كثير
من المواطن التي شرفت باقامته مدة لسيره اما لانتظار موجل
او موعد او حاجه تقتضي مهله قصيره ولئن سألتني عن نظيرها
اجتنبك عنها وقابلك بمثلها وابديه منها فلقد اقام صلى الله عليه
هو واصحابه خمسة عشر يوما يباهون وان يوما عند ربك كالف سنه
مما تعدون وكان ورود ابي ذر المدينة حتى فرت بين النواحي بعد

انكره بتعريفي ولعب انصارفه المقدم للواء فقد تركها عندما
رطير من المصدر الموردة ولقد لقيته بالمدينة وهو متمثل
باخرمته وهما قد عارضت كل مدعى عمله وما احوجه
مقدما ولا قدمت موخرا عن محله المقال لم ولكنا لنبتلي
فقد قبا الآن قد التقى الصفان واختلط الصفان
واقامت الحرب اوزارها وعقدت يد الوغى ادوارها وتعرض
على المبارزة وتصدى المباهرة والمراولة وهيهات ليستلي
ضدا فنازلك ولم يكن ندا فبارزك وما ضرك ان تدعى بعيك
ما ليس لك ولا فيك الا منزلي محكم الى الحق من محاراه الخصم واستد
للاطلاع على كمينه واستطهار منه واخراجه واما وعيدك
بالانتقام من بعض هفوات الاوهام واما تسليمك المدعى
ومعارضتك اياه فاسقل مكك لعينيه وآخذ بك طريق المهابة وان
عرضت بالردا وصرحت لك وقتل على ساحل العجز لكن سلمت
اذ سلمت فلو سلمت انصارك عن الاقرار على نفسك والاعلام
بما احرا وتقرى عليك في الاسلام وعري المماله في خدمته
ونهايه فاما حاهدتنا باعدا الله واعدا يسعى في هتك مجاهده و
لقيك بمعانده وسا ورد عليك ما لا اظنك تهواه ولا سنك ا الحق

انكر القواد على شاهدت نواظرك شاهدي ايدرف بطائر
بنصر مسجدي وهل فوجد بهابك فيما مضى او شيب عراصك
بعراب اصلا وهل بصمت بين حلاك بنو الاسلام او نثرت
فوق آطامك بعثرات الاعلام وهل قارعاستك بمحد اشس
على النقوى مزاول يوم او اجتمع به بمكك في البقعة او النوم اوله
معرف من معاهد المدينة واسس مشرف مساجد المدينة الات
فضله باعظم دليل الوارد بحمده في محكم التنزيل المكابر بفضيله
في الاخبار المتواتر تعظيمه في الآثار فلقد ملاء الاقطار قوله
عليه الصلوة والسلام عن مسجد من خرج من بيته حتى ياتي مسجد قبا
فيصلي فيه ركعتين كان له كاجر عمرة وقد بلغ الانصار قول القائل
الذي لم يحز عن الحق ولم يمل لو كان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف
لضربنا اليه اكباد الابل وغير ما اثر لا يعتري سنن الانفاك
كما روي عن سعيد بن ابي وقاص والله لازا صلي في مسجد قبا
ركعتين احب الي ان اتي بيت المقدس مرتين الى غير ذلك مما
لا يحصى كثرة وقد ايم الله لمحمد شرفه وفخره فقال
العوالي الآن اقول ولا ابالي لا صبر لعد الاستصغار
ولا حلم مع الاحتقار ما ادعيت الا ما يبدي تصديقه فلو قابلني

جعل لها ان على تفريقه * او رجف الى صفك ليسر لك تمزيقه * او
لحت لبطريقك الما ثم ريقه * اما المشاهده على قربها * فقد حطيت
بلذيها وطيبها * واذا ايكرت مصلاي بعد التعريف * دلك على
مسجد قريضه المريف * واما المحارب فقد فاز مسجدي مهاجرين
لانه ارخل فيه مصلاه عليه الصلوة والسلام في بيت الحصريه
فصار عن مسجدين * واما افتخارك بقبه الاسلام * لمن بعض الاسما
وجمله الاعلام * وما يمنعني لو تسميت بمثله * ولو فعلت لكنت من
احق اهله * ولقد مال الماسيس على القوى مسجد قريضه * وزنت
بمنعتيه في المقام والبيضه * واما المعقورات فكم خفق البرق
لالونه على كاهي وسارت به النيضه بين جلالي وطائي
والجرلكه * ول تعريف واسبق شريف باجماع المسلمين * بدا لك
افضليه المحل للاربعين من المرسلين * واما استدراكك في ادلة
تفضلك على الكتاب والسنه والاجماع * فموقفي لا يطاوعه لي فيه
بعد السماع * لكن قد شاركك بل ساوتك في الادله السعيده * التفضيل
مطلق المساجد والمسلمه اجماعيه * ولائن تطاهت بقول نزل
بيك من السما * فلعدحات الملائكه لنصرتي * بفعل في سرت سراة *
وسفكت دما * وشتان في الاجتماح بقول وفعل * وبهذا تلمت

تعقيب الرياح

ما لم يخطر ببالك ولم يكن لك في امل * وادق عرفت ارجلا ما فاته
لك في سبق الاسلام * وانضح لك بما اقول فلا احتاج الى زياده
تعليم ولا اعلام * فدونكها حاصدة لمثلها انت ولا قومك من قبل *
والعاقبة للتقوى * وما اظنك الا قد علمت انا اشد جدا وانقى
[illegible] * فلم تدع الى الفضل وانت عزل * فما ماهذا الفضول *
لا نال الحظ بالكد * وانما هو
بالموهبة والجد * وما هن الحظوظات والمغالطه * واستغال
الشعرات والسفسطه * اضل قوم بعد هدى كانوا عليه
الا اوتوا الجدل * وما اتصف احد بغيرها اعطى الاظلم
نفسه وما عدل * ما ساهدتك ومصلاك ومحرابك لمسلم
غيرك لا منع الاهل ان يجيء افضل واشرف واعظم * ولقد
مصلاك بدار الحصريه * فلم يكن محرابا بالادله الحصريه *
ادخل محراب مصلاه ولا عكس في ذلك اصلا * ولو بنت وسلم
لرسم وعلم * ولو سمت باسمي لافترت نزعي عليك وعظمي *
اذ لا تحتاج الانساب مني * ما تدعي انك تساوي او تفوق نزعي *
واما الاولوية فعلمك لا لك * حين عدمت رايك واخترت طواعيتك
واستمالك * واما دعوى الماسيس على القوى * فمجده عليك بطائر

اللفظ والنحوي لوقوف النيل على الطلب وهو فرع عن الوجود فيصح ان
المدعي قبل ادراك بوجود وهذا خلف لا خلف لك فيه والحق ما
اغايره ونافيه وانا اسست بعد المجاهدة على الترك واقتناء الزجر
واتباع الاهوي وانا اسست على سماع الدعوة واجابة الداعي
وتسليم الدعوي وفرق بين مراتبع ومن اعرض عن ذكر ربه
واسمع فيا حبذا بان سجدي اول ما بني في الاسلام وما سناعك
صرت سلفا ومثلا لمن حرمت عليه دار السلام ولما تقضك
بتقدم الثاني فلا يرد على العقليات وما نحن فيه لا خروج له عن
العقليات والاصل يقدم السابق حتى يحص اللاحق بفضيل الله
تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام والافلين بافريد او اكبريه
او موجب ما قبل الاسلام واذا درت ان التفضيل انما هو عن
الشارع وما نطق عن الهوي ووقفت عند الحدود فلسنا على
حد سوي وقد ورد مطلق بفضيل السابق على اللاحقين فانوا احدث
مثله ان كنتم صادقين واما مساواتك الاطلاق دون التخصيص
فساو بعيد بين العموم والتخصيص واما تقابلك فعل الملائكة
بقول الله تعالى فيه ما فيه ولقد كان يحال الي ان في معلوماتك ما
ينافيه اين الحادث من القديم وما يفنى عن البقاء وما يستدم ازلا

يعرب ان كلامه بعض صفاته ولا تحق ما بينها ومن مخلوقاته
ولقد فرقت بين عرجاء فدونك فراست لحل مدعاك بدافع ومانع
هذا وانك لتزعم ان ليس عندي لمسجدي قريصة نضير واني لاعز
رهطك لمسجدي النضير ولو سلمت لك فيه مدعاك جدلا عارضتك
بمثله فلن يدعنه محيدا ولم تستطع له بدلا وذلك ان مدره اقامته
قريظة تكاهد فيها في النظر مجاهد اهل قريتك وكذا القول
في جميع ما اثبته لمسجدك من الفضائل وما مثلت به مسجدي الاعظم وهو
غير مما نزل عليه امرك نهت جهدك على ما يدفع به وهلك ارت
مساواة ما لم تصل لادراكه فقابلك ما تقنع الآن ان تصور ناشزا
ادكل مدعاك باجماله وتفصيله قد فرت قبلك باكماله وتحصيله وقد
سفلك يعين نصرك هذا مسجد الشمس واما تبعته انت في آخر سنة
خمس وتزيد عليك لسبق على الاسلام ونزل فيه حكم ان الخمر
حرام لعضه ابي ايوب المشهور في البوادي ولذلك سمي مسجد
الفضيخ فدونك فجار الا تقدر على مثاله وسقى زياده فصلى المسجد
الاعظم على حاله فقد انتهت العوالي بعد ان وعى سمعه وانصغى
اليه فيما جمعه مالك ولكرم التفاخر ولحامة التكاثر ما تمدح
بشر الا لعب الغي بلبه وباله وما تصنع احد الا تعد العجب بحاله

لقد سلم من العجب سليمان على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام ، وقد
بري من الرياء سلمان حين شرف بما اعطي في الاسلام ، ولست بعجب بعجرك
وتدع عنك التطلف لغيرك معرفة ، كيف تنهى عن الفضول فلولا ،
تنهى انت قبل ما تمانن ، اما ارادة الخطابة والشعريات ، فان صارتك
هو الخطاب الغني عن الضروريات ، واما المغالطة والسفسطة فلم
احتج لهذا القبيل ادخل مدعى ذكرته لم يخل عن مستند ودليل وبالجملة
فلم انصب دليلا بنى من الموجهات ، ولن اركب قياسا سفسطوي فيه
بعض تلك الجهات ، واما قضيه ماضل بعد هدى ، فما اصنع تنكر
اينا ذلك ابتدى ، وما وقع آخر مقالتي فمن باب المقابلة ، لما سبق عند
احكام المحاورة والمناصلة ، وما اتصفت الابما اعطيته من نعمه
لا دآ بعض شكرها وقياما بوظيفه الحرمه ، واما قولك فيه ما فيه ،
فلا يخطاطك عن الفهم لما فيه ، لان النظر لمجرد النزول فلا اشكال
والفعل اقوى وان كان من العبد فانه لا يخلق الافعال ، والجامع بينهما
الانزال والامر به ، لنسبه الى توسط الملك في وصول ما هنالك ،
بدليل وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
فاذا فهمت ذلك وهو المراد ، فلا وجه لما ادليته على من الايراد ،
وبالاحضار ان اكثرت مني الخطابه والشعريات ، فقد تعديت انت

قوم

الاسهاب

الاسهاب واكثرت من الحشويات ، وان ستبقى الى المغالطه والسفسطه
فان فوق ايجاد السبيل على خصمه ما افرطه ، ولولا اعراضي عما عرضت به
من التمويه ، واشاحتي عما رحت به من التفويه ، لجاريتك المجاراة
ولكني آخرك بالمدارأة ، لحسبت اني لا اطيل في المناظرة مراسلك
ولو خرت جنود المناضله والمحاورة حراسك من ان تكابد نازلة
من الخاصة والعامة جاريه ، وان ابيت من شربه ام ابرهم ماريه ،
فانه وان كانت من المعاهد فقد وردانها من المساجد ، ولم تثبت
فلا تميز منهما بالنظر الى سبب الافضاء ، لتساوي المسجد بالنسبه
الى اصل الشريف وجميع الآثار ، او موجب التفضيل حصول الانتساب
اما بالامر الالهي او بواسطه الاسباب ، وهذا ما لم تظفر به يداك
ولم تلحقه امدك ولا مداك ، فاعلم ايها الخاسر ان لك
عند ذلك قبالا ، ان لآخر هذا الامر نبالا ، لما قلت ان العوالي تزجر
عن افعاله باقوالي خرج في الزياده ، وزاد فوق العاده ، يذكرني
بالمواعظ ، ومتى ولي الجاهل منزله الواعظ ، هلا استعاذ من القول
بغير علم ، ولم يعتر مني الصبر عليه والحلم ، اما افتخارك بالمشربة
فلا انكار ، انها من جملة المعاهد والآثار ، واما تسويتك لها بالمسجد
من باب لا فارق ، فغلط مثلك والمتأمل الطارق ، اذ الجمع بينهما ما جعلته

موجبا للتفضيل، وانفته على المساواة بالتقليل، والفرق ان مل مسجد اثر
ولا عين في دار للحجر، ولا شيء من الاثر بيت من بيوت الله تعالى الا ان
يرد فيه نص فهو ذلك اولي، فهذا مع عدم الثبوت لها من بعض البيوت
وامامع وجوده حتى بيت لك الرفعة، فما قابلك حينئذ بمسجد الجمعة
المختص من المسجد باولاها، حيث ادركته صلى الله عليه وسلم ثم فضلا فكانت اول جمعة بالمدينة الشريفة، فكيف لا تختص الشكر لي وظيفة
واذ تقرر انكم تساوني في الفضل بالمشاحة، فينتقل الى التفاخر
بالآثار والمعاهد، هل طفرت ارضك بئرا ليس او ايترب آبارك
عليها العذب النفيس التي اكثر الى صلى الله عليه وسلم تردده اليها
وجلس هو وابو بكر وعمر وعثمان عليها، وسقط فيها خاتمه المبارك
من يد خليفته عثمان، الذي هو اشرف واجل من خاتم سليمان،
فحفظته بها ولم تخرجه منها حتى الآن، وعلق عليها اثني عشر
انحا فلم يطفر به وقبلها من البرور به ملآن، فهذه ما فضلتك
بها من الآبار، فهل خصصت بمثلها من الآثار، واما اطلالك
المراس فلو كنت من اهله فلا بأس، واما اسراطك عن هل ما تلوته عليك
جزاجزا، فهلا وردت واذا لم تر آثارا شبا ايرها هزوا، ولقا
ما عدي ولكن من اثراطك، فهو اللائق بزعمي وانحطاطك، وقد ع

عمك

عمك مسلما تحازمنه في المهامه، فلم ار مغرما ولم اطفر منه بمرامه،
[illegible] العوالي والمحاني، كاهم ذلك، وقد اعرض عليه
المواعض وهو بها من المتاخرين، ذاكره وهو لا يحهل ان الذكرى
تنفع المؤمنين، يسومني الجهل وتصف بضده، لهيجاء وزيارة،
التفاخر عن حجره، من تواضع لله رفعه، ومن تعاظم فلك وضعه،
اما قوله اذا تقرر الى آخره، فلا تحزن لعسف وجد، لقائلي
مسجد بني سالم بن عوف لمسجد بني امية بن زيد، وعندي انك لا
تزيد تحمكا على اوصليه، لانها اتفاقية لم تكن لك، لاوليته
واما طفرك بالماء لو سلم لم تكن لك على الابناء، فلك لا تجهل حملت
الى الارض مسجدا، وقد انهدم عليك ما قررت، فليتك تفحت، بل ابرائه
وحررت، واما اسعافك الى التفاخر بالآثار، وذكر ما سرت به
من الآبار، فامر لن يحتص دونى بحاره، وقد طفرت به غيرنا من
النواحي في ساهيه وانجاده، فلا بئر عديت، الى تظاهيل بئر اريس
قابلك بمثلها وناهيك بئر غرس ابليس، تعلمت انه صلى الله عليه
وسلم اناها ويوضأ منها، ثم لم يعرف فضل وضوء، عنها،
فاهلت بعد ان فار ماؤها لاكفها، واهدي اليه عمل تصدقها
واصبح عليها ليله راى انه اصبح على بئر من الجنة، وغيل منها

حين توفى والله الحمد والمنه [illegible] فقال
قبا ما للعوالي يا بذى ولا يبالي يتكر فضلى عليها ، وتنا طرفى عاليها
لئن لم تنته لا ورعن لها حتى اريها لعسف من على دلك حالها ، اريعى
على نفسك ، واعرفى لمن فضلك ميزانها تجسلى ، اما مقالك مسجدى
بمسجد نبيه فليس مرايضان ، فلم صلى عليه الصلوة والسلام للقوم
بمسجدهم وللرجل فى داره ، ولقد وفيت ما وعدت اين لا ادكر من
فضايلى غير المشهور ، وان لا استوعب لك جميع ما علمت انه ماثور
ندعتنى الآن نوبة مما شانك ان اذكر منها حرفا ارتفع به عن مساواتك
راقدم بين يدى دلك مقدمة ، وهى مقاله مسجدى اميه لمسجد سعد
من حيثه معلى ان مسجدكم مثل لك الا خيره ، واما مسجدى فهو دلك
رسمه واثره ، وهو الدى تزوره الناس قبلى مسجدى الاعظم بين
تلك العود المتبرك بها والله اعلم ، واما الطرف الدى سحت ان
آتيه فى دكرى ، واختصصت بشريفه واكرامه دون غيرى
وذلك منزله الشريف اول مقدمه الاسماء ، ومنزل عايشه ام رومان
واسماء ، ومنزل السيدين ابى بكر وعلى ، فمن لك ايدا الجار والمنصب
العلى ، واما تصيير مسجدك فى دهاب عينه وبقاء خبره ، فكم مستجد
لم يحفظ الدوان جهته ودرس الزمان بأثره ، ولعا الافاقيه فاثر

من لدن حكيم خبير ، والا فالمدينه اجمع عيزدلك كثيره ، وما الحكمه فى توجهه
صلى الله عليه وسلم الى المدينه حين ارتفع النهاره ، وما اسطر الوقت
مع قربه وامكنيه الانتظار ، والا حجه لكنى استيناسك بحملت
فى الارض مسجدا ، اتناول الهموم لا تفصل جمعا ولا تخص بفرد ،
وهلا انفق لما حوله من الارض ، فى احدى جهتى الطول والعرض
هذا وان الافاقيه بوجه ما لا تزد على احوال التى بل كل
حادث فى الكون عنها ابى ، لعدم انفراد حوادث الكون عن الاراده
والافعل للطبيعه والعاده ، واما ما ذكرت ، واما ما ذكرت
من فضل بئر غرس فلا ينكره ، لكن دعوى انها لك لم يذكر ،
لطا فرمل رواية ونباه ، ان بئر غرس من فناء ومنزلك وان نصر
بعض الناس عليه ، فاعتبار ما صار الامر الآن اليه ، وغاية
الامر انها فى اخر حد ملكك ، وليس لك على خلاف ذلك شاهد
فمن اين ما تيك ، فمن حسن استلامك بركما لا يخيك ، وتبين
باستسلامك للحق ما عن الخاصمه يخيك ، فقال عند ذلك
العوالي مالك تستوردنى ، لم ترد على مقالى ما يعجب عنه نفسه
الا ينقصم ، وان شر الناس فى الحقيقة الالد الخصم ، لسومى الانتقال
فى المفاخر الى المآثر ، وتلومنى على المناظره وكيف لا اناظره ،

ماشان المقارنة والبراز الا التحفظ عن الغلبه والاحتراز لها
التفاخر بالمنازل والتفاوت في المناظره لمحل المنازل
فمحل منكر والفعل مذموم . لان انفراد الذات عن عارضها معلوم
ان الكلام على المنازل والمالك وما في معنى ذلك تكلم على ما يشبه
الصفات . وما نحن فيه لا خروج له عن الذات . واما انكار
جواز الاضافتين فقد تحملت المخالفه في الاجابه ولا نستلزم
القول بها نسبة فعل الى العلة والعاده . ولا يخرج المفعول
بوجه ما عن الاراده . بل عاينها مقارنه فعل الموزن للحارث
كالسبب الموجب للمسبب والحامل عليه والباعث . واما
بئر غرس والاناء لك فيه . وان كان محل ما يشهد لك به فلا تحمله
وغاينك التي تنزلت لها الارادة اللبس فلا عمل عليها لان احد
حدودي ينتهي الى مسجد الشمس ويشهد لي بذلك منزل بني وابل
فهو نهايه ما بيني وبينكم من خيل ومن بعض ما بنت لي فخارا لا
بد منه مخلصا ولا مخرج . وذلك تمام شرحي لما حوت من الاوس
والخزرج . هذا وانى لآتيكم بما لم يكن لك في ذهن . وهو زياده
فضلي عليك بئر العهن . مع اني لو استوفيت ذكر ما عندي من
المآثر واستكملت نشر ما لدي من الآثار لعاهدت وان لم

التفاوح

اعرفك عينها لطول المدة وعدم الامكان . فامن لك عنها الوجه
والجهد والمكان . للغيث مني لا مثل لك به ولا قدره لك عليه ولو
بذلت غايتك في مقابله لما وصلت اليه . فاكون قد سايرتك حتى
انقطعت . وتكون قد حرصت على زياده بعدك وما ارتفعت
. قال . تباعدت مع هذا
المقال وعلم ان الموالي احرى معه في الامتثال . من تعذر لي
في امر لمعنى اذاه . ويقتضي فيه تقدم محمي بزاد . ينتمي ويحتمي
علي بانتسابه للخزرج ودعوى نضاله بالاوس ولن اسدت
بالآبا وحزت عليه لرميته لانصار معي عرفوس لما
بسبة العجل الي . وتوجيه النقد علي . فقد من عمر بصير
وغلط غير يسير لاني لم اعد الكلام على الذات . ولم اتعرض
لشيء من الصفات . وكيف يلزم مر الافتخار بالمساكن ذكر شرف
المالك كما زعمت والساكن . وان كان منه اصل التشريف
وهو سبب التعريف . وتعللك باستكمال حدك ان بني وابل
غير مسموع . وادعاء التوحد باجتماع الحيين . فجر الخدر
نفيه الحيين . فلولا خشيه ان ينطق بالمن لا ورد من حوف
لادعيت بني عمرو بن عوف . واما استهاك بمنزل بني وابل

وان سلم فلا يسلم ان شرف بيرعرس غير حائز ويكون كما وضد
حزك هنا بلغ حدى هناك وشل ما جاور ر وناي دار جوارى
فناك ولصير الحدود متداخلة لتطالع زوايا المسلمات
لكن لم يرد هذا ولا ما ضعف الروايات فلم يتق لك اثر نفيس
تقابل به بئر ارين واما العهن وان كان من آثار فلم يبلغ
مبلغها في الآثار ولعلك الآن حر استملك مالك من الفضائل
ان يكون اعجل مني لنشر الفواضل فظلم ما لديك وتكلم ما عليك
ما اكره ان اكون سببا لاشتهارك وعلى يدى موجب استظهارك
لانك اجب النواحي الى واعز الضواحي على وبيني وبينك اخوة
من النسب ولطف على اخيه ما لا يخفى من الحسب وانت اقدم
لدى من انا آجنسي وانى لاحب لك ما احب لنفسي
العوالي ما هذا النباء ريدان يحدثني ذلك قبا اولا يستعدرني
وهو ملآن ثم تعتذر الى الآن يعصني بحايد الانتساب ولو
لم يعطها التقاطي لها الا كتساب

يلومني لو قام بي عليه ضيق الحرج
المسمى وقعة مالي بها من محرج
يطن ما لي نصرة بالأوس مثل الخزرج

اما قولك ما اكره الى آخره فكله حق اريد بها باطل والتعاطم والتظاهر
يا باه الفاضل ولو لا تقابلوك بالحق على الاصيل لقصرت دونكم
الخطاب تلا با الاجمال ولا التفصيل ولكن حسبك استدرجتني
تقاوة ما ادخرته لدي وسالني بحاوة ما ملكته بكلتي يدي
احسنت ان لحيك على حسب السوال واخبرك ما جرت به
الشرف عليك في الحال والمآل وذلك خصوصيتي دونك بولد
السيد ابرهيم بن المصطفى وحسبي به ولوم آنك بفصله قط
وكفى وانصافا في ذاكرك تالم تسله يداك وما طرت به لي
مداك وهو انجاز صدقاته صلى الله عليه وسلم عندي حتى
نلت بذلك ملما لا يفي باحصر بعدي وان ابه ملكي ان نالوا
الرجي سقوا مما يحبون وهل يوفق محبه الحبيب المطلق فابن
يذهبون ولقد ظهر سر محبتي وبان وجب مودتي على ما
سبق لي في الازل من اتصاله والعام بان كنت مظهر المعجزات
ثمر الغراس من غمام والاسارة الى قصه سلمان المشهور في
غراس الارض المباركه المانوره وايضا فمن شرفي السابع في
الامصار سكنى الفاروق دار انه التي قر الانصار وايضا
مما انا به عليك على علو مكانتي بمكان السيد علي وايضا

خصصت باعظم الاودية واكبر السيول، وهو وادي مر الذي
الساقي لصدقات الرسول. فهذه بعض خصايصي التي افتخر
عليك، وما اظن ان مثلها او قريبا منها لديك، وانما تصدرت
الاحتضار، واردت الاقتصار، لان احوال المفاخره، و
واعمال المناظره، تقضي بملازمة المصاوله ومداومة الخصام
فربما تمضي بيني وبينك بالمفارقه والانفصام، وانه لاحفاكم
احتماعنا في هذا الانتساب، واجماعنا على انه ما لهبة لا
بالاكتساب. واني حين ساوتك في شجرة عنصر هذا الشاهر
وساميتك في شرفه بحد هذا التفاخر، وانفي بسامانك بينك
مبداه وسببه، ووقع ما لم اكن حسبته ووجهه، وبالضرورة
انه غير وادع في الانس الا بعضا، وفي الحقيقه لم تكن غير
مودع في الصدور الا غل بعضها بعضا، فاحببت ان اطوي
عنا هذا البساط، واردت ان اشر بيننا هذي الانبساط، و
فنتذاكرها اودع لذاذ النعم، ونقابله بلا معنى الشتا الاخضر
والاعم، على الذي خلق الارض في يومين ودحاها، وقدر فيها
اقواتها واخرج ماءها ومرعاها، وسفكر في عجايب حلوقاته
فان في ذلك لايات لقوم يتفكرون، وسمعت في عرايت مصنوعا

يكتفي بآيه وفي انفسكم افلا تبصرون، واني حين اعطت البغ عيما
ودرفت من المن عظيما، لم ارض ان اكون مرائيا من بانعم الله محدثا
وكنت فيمن اسبغ واذكر وا الا الله ان كنتم اياه تعبدون، وكيف
وقد بسطت يد القدره رياضي وقبضت لها من بلوغ الامل فوق
ما كنت به راضي فها انا قد جرت في الجداول انهاري ونعرت
من التداول اثماري، وسمت ازهاري، وانبعت ثماري، فانا
في ظل ممدود وما مسكوب وفاكهه لثره، وطوف داسه ونمار
ناميه وباكه كثيره، فجمع رياضي لجه، وكل حدايقي ذات بهجة
قد جمعت كل بهيج فيحان، والحب ذا العصف والريحان، فيها
فاكهه ونخل ورمان، فيها من كل مطعمة كرمان، قد عردت
اطيارها وغنت، واكتفت بها عن كل مطرب واستغنت، وبثت
لمن في مقام الانبساط سلك، واخرت زخرفها وقالت هيت لك
فحق للنديم ان يكون بها مقيم، وهنا قد دعوتك اليها بدعايه الصفي
فمجي هلا للوداد قامت اهل الوفي [illegible]
فقال [illegible] قما لكم لي ومالي، احتمل واحلم على العوالي عزك
مني مزيد الحلم، حتى وقعت معي وليس لك علم، لين لم تكف سفاهتك
عني، لتترين ما لا تعهده مني، لم استعطفك، ولن اخرعك، وانما

اردت، عين الحفظة ان اوفيك، وما استعرت فيك الاعلا
السنه، وما تقدرت اليك ولله العزه والمنه، لاضرك احيثي
ولا ابرك ارجوه، وعذري انك لا تستحق ذلك بوجه من الوجوه
ومن اول لطفي شهادتك لي وعليك، واستحقاقك بما من اجله الانبياء
لديك ثم اعلم انك انه، يعراك صبي الحرج
فاطرق كرى انى آز ان اعسل فاورج
ورع افرادك بسبة، بالاوس ثم الخزرج
واما ما تصنعته ما ليس لك بملكته فخلة ستقل بها الاردلون فلو
اتعطت قبلها بخطاب كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
واما اختصاص مولد السيد ابرهيم، على ابيه وعليه افضل
الصلوة والتسليم، فالصدقة مزين النواجي وما فله اكد دون
سائر الصواحي لكن خصوصيه المفضول لا ترجح مساواة
الفاضل بالاجماع، فبالاولى ان دعوي الافضليه احق بالاستماع
واما دعوي احبار الصدقات عندك فلا اجتماع على ذلك مع
خبر وذلك، وايضا فدعاك هذا قد فرت قبلك حصوله، لان
اموال بني النظير مما افآ الله على رسوله، وقسمها بين المهاجرين كما
رواه الشيخان، فلم يخرج عن معنى الصدقات، ولو سلم انفرادك

بها كرها او طوعا، فما اوجبت لك الحمة قطعا، لانها اذا فوضت
فاما المجرد الذات، او الامر زايد عليها كالصفات، ثم ان يكن
اما لك دونها او لكل منكما، لا سبيل الى الاول لعدم نص فيه،
ولا الى الثاني لان السبب للخارجية منافيه، فتعين ان يكون
للصدقات، وحينئذ لا اشارتها بجهة من الجهات، والا
لكان ثابتا لموضع فضل شاركه فيه ما خوله، لكن التالي باطل
فكون المقدم مثله، وبيانه انها منك اما بعض منزل او فرد
من كلي، وكلاهما في صحة دعواك ممنوع ملي، واما دعواك الاختصاص
بالمطهرة فنزاع في المشاهدة، فانك تسلم ان الحجرات اكثر من
واحد، والمشاهد انها لم تحصر بمكان، ولم تعتد بزمان،
واما حظوتك بالسدين عمر وعلي، فلو كنت بالصدق في صدقات
عثمان اكبر ملي، ولقد طفرت باول مولود من المهاجرين وذاك
ابن الزبير احد العشره وافضل الحواريين، واما السيول فلو
اصت عليك من اشفها لغرقت، والخصايص لو نشرت
عليك زاحفها لغرقت، ولكني حين رأيت فتور حركك في بعضها
وتحمصت قصور حركك عن كلها، اسكت منها بما اشتهر بين الخاص
والعام، وانبأتك منها بما يكفان لا يفتقر الى اعلام خشية

ان ينكر الاكابر على اوينسب الرياء والعجب الى ن
والاقلم اورعت كل فضيلة ٭ يعز على مرّ الزمان وجودها
فلو ملكت منها بعضها كنت ماجرًا ٭ واغناك طول الدهر فضل جودها
فكم راءها صب وما نالها وكم ٭ ابت بعد ان كنت عليها اسودها
فصايل لا تفنى وان طال مكثها ٭ يجددها بيض الليالى وسودها
واما ما تكلفه من الاختصار وتجسمته من الاقتصار فليس
طارعمت من قبل السفقه ٭ واما فى الحمقه فصرت بك الفقه
واما ما اسسته من معدمة الاجتماع فى السبب ٭ ورتبت عليها
المساواه فى الحسب ٭ فسست مهلهلا بلا سور ٭ وبنيت سكرا من
القول وزور ٭ واما ما وقع لى مما نسبت لسانك الى ٭ وعرضت
فيه بالاشارة على ٭ فجدا ان كما زعمت صدر عنى ٭ وسلبه وترجه
كان سكر امنى ٭ واما قولك اجبت فانى لا علم الآن انه احط
اليك حتى حققت ان ما طبعت كونه لك صار عليك ٭ ولكنك
ارتبكت حتى وقعت وسلكت سببا صعبا حتى انقطعت ٭ ولو
علمت ما تؤول امرك اليه ٭ لوقفت دون ما قدمت عليه ٭ ولكن لما
كتب عليك ذلك ٭ فما يحى مقدرها لك ٭ فلست ادرايت رفعه قدرى
وعلو شانى امرى تركت داعيه الافتخار ٭ ولجأت الى الاعتراف

والاقرار ٭ ولكنك لما صمتى اغريت ٭ واطرحت الادب حتى عنه عريت
وان الادب من الحيا فى كل الاحيان ٭ وما حيى على مسلم ان الحيا
من الايمان ٭ وانى حين رايت عدم انصافك ٭ وتحيلك لصد المروّ
وانصافك ٭ وزدت فى الجدال والمرى ٭ وملت مع الميزوالافترى
حتى طرقت الى مرسفل عنى من النواحى ٭ ورهدت فى من دونى
من الصواحى ٭ واشتد ذلك فى الناس واشهر بين العام والخاص
احببت ان ساديك من سواك ٭ ويحق عنده انه اما اتعبت
بك هواك ٭ واقام فى محيتلك باوس الاهواس وادام فى صدرك
ناموس الوسواس واوقعك العجب بنفسك حتى طمعت انك اسرب
بنى جنسك ٭ ولذلك رايتنى كيف اجمل فى كل مقاله ٭ بالجح القا
والبراهين الواضحة الدلاله ٭ حتى لم ابق لك مدعى تحاكه
الا ابطلته واسكت بابنا له ٭ لانى لم اكن لك بعض نسب ٭ لكن
اشغل من المساواه فى العراقه والحسب ٭ بعد اقامة الدليل و
رعاية التعليل ٭ وكان عندى انك ترجع عما انت فيه ٭ وتقلع
عما تحالف الادب وينافيه ٭ فالحق احق ان يتبع وينبغى والباطل
اولى ان يطرح ويلغى ٭ لكن حيث ابت الا المسابقه والمخاصمه
وعدت مع نفسك وهواك على المقاسمه ٭ فلا لوم ان امتنبى

طعه

وبينك حكاما وقابلك بما يستحقه وافعل بعكسه فانك تسمع
اقوله وقد اسكل بالادله من المنقول والمعقول، فان ملت
من الحكم والله رفعتك الى حاكم المسلمين ويفتح بيننا بالحق
وهو خير الحاكمين، واما قولك فستذكر الى قولك وابي جبين
اعطت من النعم عيما، فلك هي كلمات الحق المراد بها باطل فانك
لتقول بعدها قولا عظيما - واما ما زخرفت به مقالك مما
زعمت ان خليك به قد زخرفت وزينت به خطابك مما
ادعيت ان رياضك به تزينت فخلط منك فنون الحقايق وغلط
منك في فنون الطرايق لعدم مناسبته مقتضى المقام وخروجه
غاية عن نساق الكلام، وانتقالك من وارد الى آخر لغير موجب
ولا صرون والتفاتك من نوع الى غيره بلا داعية وكثرة ماثوره
وتكلمك على ضرب قبل تمام الباقي، وادخالك ان على اول مع عدم
جنسية اللاحق، ولولا ذلك لبسطت محل الكلام فيه، وانت
تعلم اني اذا بدأت بشئ اوفيه، واما اوجدتك لما دعوتني اليه
ولو بصرت بالذي لاسفت عليه، لكن رأيت ان ما نحن فيه ليس
من هذا القبيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وانا
لا براء اليه ان اكون من الغافلين واقول سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين

فار

ة !! - العود الى الله ولا فعالي دعوت الى الوداد
قباه، فاعرض وابى لو ترا الجلي خصما، ولكان يرى الشمس
بيسا وصاه، ان دعاني الى الحكم فانا من اراباب المعقول، وان
رقى الى الحاكم فانا من اصحاب المنقول، يريد ان يؤدبني بغير
حتى لا يسبق عليه احد مثل سيري، ٥
لين ساعني يوما محاصتي قبا فعندي له يوم يكون له نبا
وان خاف مني بفعلي تقدي - سوف يرى كل الاباطح والربا
لقد كان من قتلي غرورا بفترة - فها انا قد سمت للناس مذهبا
سيابيه ما لا قار بحسبانه، يأتيه في من المشط والصبا
الم يرا اني في النواحي اجلها واعظمها من قبل ان يتهاسبا
واني اري ان ليس تقوى حصوني وحلها صعب فكيف يرى قبا
اول كسله عني استناده الى الحكام، وطلبه ان تجري بيننا
الاحكام واول عجزه عن المصابرة، اخته ان للفاجرة
واقتصاره عن المكابرة، واول علو بغي عليه، ان دعوته الى
شيء فلم يجب اليه، واني والدي اوجدني ذاك الجبار، واوجب
لي هذا الافتخار، لهو اعز عندي من الحاسمة، واكرم على من
اناني الى المحاكمة، لكن حيث يراني بذلك، وانا معه في غاية

اللطف لم يتجه مني التاخر عنه ولم يكن التحاف ولعله من يزاكر
امري وينضح عذري ولذلك قد عزمت ان الا اسبقه وان اتبعه
ايما وجه ولجهة واستبصر بواهب الهدايه وهو السميع البصير
واستنصره لانك الكفايه وهو على كل شئ قدير وهو السميع لمن
دعاه وبالاجابه كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل ۞

وهذا آخر ما سمعته
منهما وتمام ما نقلته عنهما وقد كنت قررت في حمله ديباجته
وقدمت اول خطبته ان ايتم منهما المفاضله واقوم لهما
بالمناضله بعد ان جعلهما المتخاصمين وافرض انهما متحاكمين
فوفيت بما وعدت ووفيت كما استرطت وذكرت ما اشتهر
لهما من الفضايل واشرت لما استأثر من الفواضل واقمت لكل
على مدعاه البرهان والدليل واسعته بالبيان والتعليل
حتى طفر كلاهما بحجته وانفتح له سبيل محجته وتمسك بحبل
يستند اليه عند كشف القناع اما من الكتاب او السنة
او الاجماع الكني لم اشرط هناك ان احكم لاحدهما بالافضلية
او اشهد له في الشرف بأولويه غير اني الآن حين نظرت
في دليل الخصمين وعارضت من محصول الحكمين فرايت ان

احدهما قابل للترجيح وان الآخر عرضة للدحض والارجح فاجبت ان
يقع معهما فصل الخطاب ويفصل بينهما في هذا الكتاب ويرجح
كل منهما بالحق اليه ويعلم ما له من الحكم وما عليه سيما وقد طلب ذلك
قبا ثم لم يشتم العوالي وما ابى فعزمت ان اكون بينهما
حكما فكنت من اول الامر معهما فلما اقبلت على ذلك
وقدمت على ما هنالك ذكرت ان الطريق الدليل ومعارضته
آخر مع التعليل صعب المسلك وعر المرتقى بعيد المدرك
عزيز الملتقى وان ترجح احدهما مع الاستشهاد يفتقر الى
الاستنباط والاجتهاد ولست الآن لذلك اهلا فانصرفه
عن طريق الواجب والاولى والمجتهد لن تخلو منه سائر
الاعصار بل قد تتعدد في مصر او امصار فلم يبق الآن
اكون على حالي مع قبا والعوالي فلما علم كل منهما ما لدى من
وتحقق ان امرها خرج عني بدا لي قبا ما الاستشار فاسرت
لها بعد الاستخارة وقلت انك وفقك الله تعالى قد ذكرت
ان تحكم بيننا او تدخل الحكام في امرنا وان الحكم لا يزيد على
ترجيح القوي من الحكمين واما الحاكم فيزيد بالزام احد الخصمين
واني بادل لك النصح في السر والعلن فان المستشار مؤتمن

وسأدلك على مرتفع بينكما بالشريعة * ويفتح لكما بسد الذريعة
وانه لا يسلك هذه المسالك الا من له ولاية دلك * وان مما دبر الله
تعالى فينا وامضاه * بمنته علينا قاضي القضاه * شيخ الاسلام
مفتي الانام * مالك عنون العلمات * حايز فروع المقليات *
بقية السابقين * قدوة اللاحقين * مرشد السالك * دين العابدين
صالح الملة صلاح الدين * قاضي القضاه الشافعيه * رطيب
امام المحراب وخطيب المنبر * صاحب الفخار الاعظم والمنصب
المنيف الكبير * افصح الخطباء * ابلغ الادباء * ابو البقا محمد بن صالح الكناني
الشافعي * محيي علوم النووي والرافعي * منع الله بوجوده الانام
كما جعله في حضره المصطفى هو الامام * فهو يعلم ما في الشكوى
اليه * وتعال للمضور الدعوي من يديه * فهو بها من كان القفا
ولي * وليس فيهم اعظم منه منصبا واعلا * فقال كيف
السبيل الى وصوله * ووقوف مثلي من يديه ومثوله * ولساني
في نفسي احقر من طمع بلقياه * واني لا آمن دهشتي عند رؤياه *
واستحيا لي له

ليس الجمال فكان اعظم من بطل * ودعي الوقار فما اطمأن وما بطل
مازل يحجب مرادي وصاله * حتى استطار فما استكن ولا وصل

سطر
نزل

سدل الجمال على جميل صفاته * وبدى وسار فصار احسن من سدل
ناسبته بالبدر عند كماله * فطمئنان البدر يكسفه المحل
وحسبت ان الحسن بعض صفاته * فابى وقال الحسن عندي من اقل
كيف السبيل الى لقاه وان لي * ميل اليه وليس لي عنه مميل
مالي سوى قاضي القضاه تمسكي * حظ يبلغني الامانى والامل
ذاك الذي ملك الرياسة وانتهى * ذاك الذي زان المناصب والدول
ذاك الامام وناصب الحق الذي * ما سئل عن حكم الاله وما أغفل
حكم الملوك وخادم الشرع الذي * مازال في عين يقوم وكم ازلت
صعب العريكة صارم للحكم الذي * ما جار يوما في الانام وكم عدل
سهل الخليقة جازم القول الذي * مازل يوما في المقال وما ازلت
طوع الاريحة صادق الوعد الذي * ما خل يوما بالوعاد وما اخل
من لي بوعد منه ارتقب وصله * ان شئت اسرع او تناسى اعتلل
اني لاسهد انه لا ينثني * فيما يقول وذاك اكرم بالخجل
فلعل يوم وصاله اشكوله * خصمي واذكر ما يقول وما فعل
واراه يقضي بالذريعة بيننا * ويصير سلما والخصام قد انفصل
واروح مسرورا بهذا ثم لا * يقضي علي لغير ذلك بل وبل
اني وقد حكم الامام وانه * ليس الجمال فكان اعظم من بطل

فعلمت انك قد ورمت من يدي نجواك وتخلصت لدعواك
فانه ما سمع احد مثل قولك الا طرب وارتاح. فلما حملت المقدمة
وزينت الافتتاح. فستردد ذلك مناهل القرب وحضرة النعيم
وستلقى ابتاله الرحب وابابه زعيم. فحين اجمع الراي وتقرر
وابرم الامر وتحرر. ارسل قبالي العوالي وقال اريد ان
اظهر مالك من الفضل ومالي. وقد دعيتك لموالاة قاضي القضاة
وما اليه. رضيت بذلك ام كنت لا ترضاه. فاجعل بيني وبينك
موعدا لا يخلف عنه رجعه. والا فاسبب لنا ان يكون يوم الخميس
فان ابى فلا باس. فذلك يوم مجموع له الناس. يشهد اهل النواحي
ولا يغيب عنه اصحاب الضواحي. فاذا اذن وقت الزينة واجتمع
الناس عجل. فالسرعة السرعة والوحي الوحي. فلما كان بعد
الصلوة. وانصرف الامام من مصلاه. وجلس للمحكومات.
وقطع المخصومات ابتدا قبالي بالسلام. واسر قبل خصمه الكلام
وقال اما بعد فانه لا يخفى عليك. اعزك الله جميع احوالي.
ولا يخفى عليك ايدك الله ما نحله. بيني وبين العوالي. بدا بي بالمناظرة
وبدرني بالمفاخرة. بنقص من فضلي. وزعم انه بلغ في الفروع مثلي
يحرص في اسقاطي وتهتي. ويجهل على ثلم منصبي وروائي. ينسب بعض

فضايلي اليه. ويعجب نزعاته عليه. يدعي بالباطل دعواه
ان تعوا المسئله. وان لم اطع بطلان دعواه. تبينه في هذا
المسلك سواه. ولم ادع شيا من الجميل الا فعلته. ولقد دعوته
الى الصلح وندبته. فابى الا محاصتي. واغري محالفتي وقد اعذر
اعزك الله اليك. وها نحن وقوف من يديك. وقد طال بنا
الخصام. وافصل بيننا والسلام. فلما سمع الحاكم دعواه. قال
للخصم هل محكي ما يدعيه مدعاه. والا فاثبت عندي انه
محق. فابلك الآن ما تستحق. فقلت اما كما لمرحم عنهما. والمبلغ
منهما. انا لا نلحن اعزك الله بين يديك بحجه. وقد دهش فلبنا
فلا نسدد محجه. وقد فوضنا امرنا اليك وامتنا من الافراط
فاحكم بنا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سوا الصراط. فقال
اعزه الله تعالى اما ان سلمتم من العناد. وسلمتم الى الفساد
فلا قضين لكما. فيما بعث صدوره عنكما. بما اوتيت من العلم
قبل ذلك. واطلعت على طي ما هنالك. فقلت وبالله
التوفيق لا تساوى بين قبالي العوالي حيث لم يثبت لكل
منهما الا ما للاخر والا استحالت بينهما المفاضلة او وجهها
زيادة احد الطرفين وبيانه انا نعارض من مدعي هذا وذاك

فجدنيا من المدعيات لا مقابل له ولا مسقط له المسجد الموسس على
التقوى لا سبيل الى إسقاطه وقبل مسجد قريضه وردبناظره
مسجدني المنظر وعوض المنزه ورد لعدم دخولها في المساجد
وزيد عليه مسجد الجمعة فسلم الاول للاول على كمال فضله وتمام
شرفه وزاد له الاخير ايضا وعوض لمسجد بني اميه وردلمسجد
سعد بن خيثمه وعمره فبقي على حاله وذكر منزله عليه الصلوة
والسلام اول مقدمه ومنزل اهله واصحابه وعوض منزل
الفاروق وعلي فقط وليس بمعارض فازداد الاول ايضا وذكرت
اريس وقبلت بغرس وردت بنبوتها للاول وبطلان دعوى
الثاني لم عوضت بلهن سلمت الاولى على كمال فضلها ايضا
وبدون هذه الزوايد بقي التساوي وبقي الباين وان كان
جزيا وثبوت الفضل بكرم الفضايل فاذا بقي التساوي
وبقي الباين وكان التفضل للاول وهو قبا ثبت انه افضل
من العوالي بلا نزاع هذا مع ما وهبه الله تعالى لمرابانه
صلى الله عليه وسلم حل ثبت رابا وماشيا وفي غيره ولم تتكرر
وروده صلى الله عليه وسلم الى العوالي هكذا وتخصيصه يوم
معين والامر به والترغيب عليه ثم لو لم يرد لقبا فضل غير نزوله

ذكره وذكر اهله في الكتاب العزيز بالمدح لقدمه على غيره قطعا
واما انفراد العوالي بمولد السيد ابرهيم فلو الحقه به لساوي
صلى الله عليه وسلم في الفضل بينهما بالقول والفعل فلم يتل الاخصوصه
بفضول وقد انفرد قبا باول مولود من المهاجرين وهو ابن الزبير
وذات النطاقين وان لم نعابل الاولى فتكون من الزوايد اواخذ
منها فتصير بعض خاصة بفضول وهي لا تجري كامله فكيف
بعد الشطر وذكر القول في دعوى اختيار الصدفات وابيان
قبا ما زال بني الطير وصدقات عثمان واني حين عارضت
بين اقوال القبيلين ونظرت في احوال كل من الحاسبين فالفيت
قبا افصح مقالا وارجح حالا وانهض دليلا واقوى حجة واقو م
برهانا واقعد نصا واعن شاهدا عقلا ونقلا حيث لم تركب
قياسا الا من المشاهدات واخواتها حتى يكون برهانا او من
اليقينيات وابناءها حتى يكون جدلا ولم اجد للعوالي ما
يقارب ذلك بل اقواله مرجوحه ودلايله غير ناهضة لكونها
خطابية وشعرا وسفسطه ومغالطة فاذا انفكت اقيستها
واكلت قضاياها كانت هباء منثورا فاستخرت الله
تعالى ورجحت اداله قبا وفضله على العوالي وقضيت به عليها

وفصل حصومتهما وحكمت لهما بالفضل والله تعالى اعلم ان ذلك
لو لم يحتسب [illegible] الطاوي الله تعالى عليه وللجاني السيرع الحق
[illegible] واجتهادي والله الموفق والهادي ولولا
[illegible]

[illegible]

[illegible] وامروا و[illegible]
واسـ[illegible] واهاد [illegible] واسـ[illegible] الاقلام واسمسك
للحرث [illegible] الاقلام وقالوا لا صبر عليك انا [illegible] فلم يزل ايام [illegible]
[illegible] اليه فاقتصر علينا ما موكل [illegible] ما وقع [illegible]

انه

انه طلبني حين علمتم وادعاني حتى عرفتم ولم يخف عليكم سبب ذلك
وما عرب عنكم بعض ما هنالك وقد اطلعتم يوم ورد على دابه واباكم
بما نسب الى خطابه وحذرتكم ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذله وكذلك يفعلون فلا تلوموني ولوموا
[illegible]

[illegible]

حتى [illegible] وحدها
المحال وحليفها الموزم [illegible] المهالك
[illegible] وفيهم [illegible] والحمد لله

لم ارد الا استظهارا لدركم . فرايت ان تدايتم فوق ما عليكم
وعرضى الآن ان يبلغ ذلك قبلا ، ويحقق عنا هذا النبا ، فان
ازعن واطاع ، فنعم شئ الاتباع . وان اعرض وابى فليركب
الشهبا ، فنطوا له الحزن وملكوه ، واجمعوا على ان المخالف
يهلكوه ، فبلغ ذلك قبا قبل ان يرجع الى اهله ، وهو بالمدينة
ولم يركب الى محله ، فجاءه عند ذلك معضبا ، وقال له هل علمت
ان العوالي قد عصى الحكم وابى ، فخلى الى ساطينه واظهر التغلب
واطرح اتباع الشريعه وارتكب التجنب ، وانت اعلم بما يترتب
على ذلك من الاحكام ، وقد رايت ان ارجع به الى الحكام ، فقلت
له ما اظنه يفعل ذلك ، ويسلك بنفسه هذه المسالك ، فقال
انى لا اخبرك الا اليقين ، وما رمت لى من المصدقين ،
وانى اريدك فيما بقى ، تكون لما مثل ما قد مضى ،
فان حوائج نفسك الفنى ، اجل واعظم مما تقضى ،
قلت انا من احرص على تحقيقه حاله ، وابتانى عن اليقين
بقاله ، فلا تقوم بمثل اشد القيام ، ولا حرمنك حتى تقف الامر
على التمام ، عملا بمن راى منكم منكرا فليغيره ولكن بحسب الاستطاعه
وبمقابله للامر بالنصيحه بالسمع والطاعه ، وان الذى اوتى اليه

الامانه فى النصيحه ، وهدى عليه الاراء الصحيحه ان لا يرجع الى
الحكام والقضاه ، وان يرفع الى السياسة والولاه ، فان المتغلب كسر
له الا الشوكه والدوله ، والمتغلب يوطن النفس والصوله ، سيما
وقد اعتز بالاسره والاجناد ، واغتر بملك حتى اركب العصيان
والعناد ، ولم يذكر ان ذلك لم يسلم له فى الجاهليه ، فكيف يريد
ان ياخذ الآن بسيفه الا نصليه ، وانى اود ان تعاجله حتى لا
يتم له امره ساعة من نهار ، فيطمع ببقايه ويطمئن الى استقراره
ونرفع القضيه الى من يفصلها حين وصولها اليه ، ويقدم القصه
لمن ينظر فيها وتتناولها من يديه ، ويامر المتغلب الحرى
وتقهره عليه ، وينصف المسحق ويرد ما كان له اليه ، قال
ان ذلك قل فى عصرنا ، وعز وجوده فى بلدنا ، قلت اليس قد
اتم الله تعالى لنا الجود والكرم ، وانعم علينا بناظر الحرم ، المجلس
السامى الاميرى الكبيرى العضدى الدخوى الهامى الوغى العادلى
العالمى العاملى السندى السيفى المخدومى ابينا لمجد الاسلام بهاء الانام
نصر الغزاه والمجاهدين عن الاسلام والمسلمين اعز الله تعالى نصرته
وادام رفعته ، ولا برح فى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمته
ولا زال فى ظل الحرم الشريف وامانه حرمته ، فهو السلطان الحاضر

ونايبه القايم مقامه والناظره العادله في الحنفيه العالم في الحنفيه
من بلغ رتبه الاماكبه ووصل درجة النافليه اجل فارس في
الاسلام واعظم بطل بحبته الاوزام ۞
ملك الشجاعة بالاكف فحلها في الناس فصل لسانه ويمينه
لو نازعته الترك فما يدعي كان الصدق في الوغى بيمينه
متع الله بوجوده اهل المدينه وادام عليهم سجاه السكينه فقدم
قصتك لنبطر اليها ونرقم تسريحه عليها ويوقع لك بقلم الاسعاد
ومداد المداد واشرح قصتك فيها ما يجب وسل ما صدقانه از
يعمل لك فيها ما تحب ما لـــ بحم امير اشتدت عليه لكن كيف
وصولي اليه واني لا اقوى على صرفه البواب ولا اقوى سديمه
الحجاب مهيهات الوقوف من يدي كبير والسات للمثول
بحضرة الامير ولا اجد من يوصلني لذلك ويبلغني لما هنالك
وانك لات احظى لديه واقدم من غيرك واكرم عليه ۞
فكن لي شفيعا في الوصول وناقها اذا ما عثلنا وانت المرجم
فسرت معه حتى اتينا الباب واسناد دن علينا البواب فلما
دخلنا اليه ومثلنا بين يديه سلمت وقلت ادام الله تعالى ايام المجلس
السامي واعز نصرته والطال بقاء الجناب العالي وحرد رفعته

هذا محل قبا قد توصل اليك بالداني لديك ونوجه عليك من
طنه وجيه اهل بلدك واهل الفضل لديك وتشفع لي اليك وله
قصه عجيبه وقضيه غريبه وهو يطلب الاذن في ذكرها
وسطر الاسارة الى سرها فاذن اعز الله تعالى نصرته
ان يسال قبا حاجته فانشـــــد ۞

سلوا عن غرامي هل سمعتم بمثله وهل مر قبلي مر علاني او مثلي
لحى الله عذالي لقد علموا الذي سباني ولكن ابدلوا العذر بالعذل
نبيت به والحب يشهد انه على كل حال ليس مني في حـــل
فتنت به والحسن بعض صفاته فكيف به استغني عن البعض والكل
عجبت له من ابن البتول وحسنه وما كان يوما للغزاله بالحـــل
ومن ابن للصبي المغير انسه وما كان يوما للبواري من الاهـــل
ومن ابن للبان الرطب انعطافه ومن ابن للنطيه الدعج والكحل
كان الغنى رام اعتدال قوامه وقام على كعب فعوتب بالنصل
راى العصن يحكي لينه والمرانه فذا وقفه في التمنع طرفا عن الظل
سلوني ها في الناس نعدى متيم وللحب الدي كانوا على الحب يبلى
فلي والهوى شغل وللوجد بينا شواغل تلهيني عن الشغل بالشغل
وعندي صباباه وشوق ولوعة وما لي الى السلوان والصبر من سبل

ولم يلقى الا رهين بدا الهوى ٭ ولم الق اهل العقد ذاك والجلل
ولست ارى غير الخلاص حيلة ٭ اشد بها احرامى وعزمى على الرحل
الى المجلس السامى الرفيع جنابه ٭ وذاك الذى قد قام فى الناس بالعدل
سرير له الجاه الوجيه الذى به ٭ صدور ردوى الحاجات تسعى وترتحل
كريم اذا ما الخير دلفته ٭ اراح اولى العافا قطرا من الخجل
حبى وقاه الله من شح نفسه ٭ وحاز له بالبسط فى الناس والبذل
اه راحة تحكى عن الجود ربها ٭ ويروى ندا عن يدى الغيث والوبل
هو البطل المقدام والليث فى الوغى ٭ هو الاسد الضارى مع الهون والمهل
اذا ما سجال الحرب مالت فلم تكن ٭ باول كان الاحنان على فصل
بان المنايا فى رؤس نباله ٭ وقد لبست ثوب الماه على وصل
وسيفك كوس الدين فى نعر عطفه ٭ وقد مزجت بالخوف علا على عسل
حمول على متن الهياط كلما ٭ باخرت الفرسان حياء عن الحمل
بان يشور الجو والوحش لم يكن ٭ لياكل الا حصد صارمه الصل
بان بنان الكف فى حومة الوغى ٭ جوارح والاعداء صيد من الحجل
بان الوغى طوع له ان اقامها ٭ تقوم والا فهى اسرع منحدل
اذا ساعدت عيناه ابن صفه ٭ ولم تراه يرى ذاك الصف لم يحل
وان بان فى اثر الهزيمة لم تزل ٭ باقدامها تكبو وهو هنا على

دهت امرة الامر اكيدة باسه ٭ وتدبيره ادهى عرى عن المثل
اتى عن القضاء لولا مالته ٭ لما عجزوا عنه الى الراى والعمل
ولا عجب ما قول فاتته ٭ جلية شيدت على ذاك الاصل
واما الذى قد حاز بعد النباه ٭ فتلك هبات العلم والحلم والعقل
وتهذيب اخلاق وحسن تواضع ٭ وزهد على الدنيا عن الدين والخلل
ونيه خير فى الرعايا ورحمة ٭ ولينه اشفاق وبعد عن الغل
وخفض جناح للفقير ورافة ٭ بل ضعيف من ليس من طفل
وكثره احسان الى الناس كلهم ٭ ولكن دوو الحاجات محط الامل
له فى وفاء العهد والصدق خلة ٭ يقوم بها عدلان فى القول والفعل
واعظم ما اعطى واكبر نعمة ٭ عليه وانها جامع المن والطول
اقامته فى خدمة المصطفى الذى ٭ حبى بل سعوت السامى الرسل
وسكناه فى ظل الجوار الذى به ٭ نال عن الدارين ابلغ مرتحل
ونصرته للشرع فى طيبة التى ٭ بها كان بدؤ الدين والناس فى جهل
فناضل الشرع الذى فاض فضله ٭ وعم مدى الايام مثلى ومقبلى
اسل ارجو كل خير واشتكى ٭ اليك الهوى قد سقم بعضلى
وخاصمنى فاحمل انى عوته ٭ الى الشرع جانى الخلاص وفى الفصل
وقد حكم القاضى بفصلى وحصى ٭ وانى من الواحى بافضل

الما معى فى ومه عار لغـــه ، وحالف حلم الشرع والعوالى والعدل
وزجرتاهى نصرم تك عاجلا ، وحب هذا المدح تلك على حبل
شهدت به اهل المدينه كلهـــا ، ولم ار من قد ضاع ذلك من قبلى
وصفه حتى كان ان ثابت ، على منطقى لنسعر ان هو المملى
قال ـــــــ اعز الله نصرته ، وادام نعمته ، حين فرغ
من انحاد قصيته ، وانشاد قصيده ، وسمع منه شكواه حتى
خصمك لم نسمع دعواه ، ولعمت الله عزم نهيا ، وقال لقوه
ان تراسكى عليك فناه ، ولا عكنوه من امر ولو حاصركم ، وانولى به
الا ان تحاطكم ، فركبوا الوقهم اليه ، حتى وقفوا كلهم عليه ، فلما
علم مرادهم من كلامهم ، واطلع على مطلوبهم ومرامهم ، جمع اتباعه
واحزابه ، ولم عكنه التخلف عن الاجابه ، وقـــال ايها النفسا
تراكم كلما بابه واته ، هل لنا عند هذا الامير سعد فنزل على حكمه
قالوا نعم ان كنت من ارباب العقول ، وصدقته فى كل ما نقول ، فلما
احضرين بديه ، واعاد فيما شكواه عليه ، قالـــت اعز الله نصرته
ايها المجلس الم تعلموا ان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولى باقامه الحق بها وان بلد السلطان نصره الله تعالى ليس لاحد
بد منها وانكار يحدث بدا منها وان من جالف ، اجاف المملكه زد

الما فانه مى حمل الى الابواب الشريفه ثم قال للعوالى وان حصل هذا
تراسكى عليك فى عمل ثم اعادها عليك فى حصنك فلم تخف عن نفسك
ولم تخرج ابا وما أراك الا عاصيا فلا تغرك كثرة اتباعك ومالك من
القوه والمنعه وانك غير محكوم عليك فانك لا تهون من الحمل الى الابواب
الشريفه ومطالعة المسامع الكريمه وان تقيت على عصيانك فانطلق
بك من سواك ، لكن حتى تدري ان كان لك حجه واعلم ما انت عليه فاستمع
العوالى عند ذلك وقال ـــــ اعز الله نصرتك ، وابد مسرتك ،
وادام نعمتك ، واطال مدتك ، اقسم بالله وبنبيه ، وخليفه العهد ووليه
وثوانا المقام الشريف ، ومجلس السامي المنيف ، انى لو ادرت ان
اتجرمنك بالكذب لمكنت من ذلك ولقد اوتيت جرلا ، ولكني رايت
الصدق انفع لى عندك فلم ابغ به بدلا ، ولم افعل ما ملكت رغبة فى
العصيان ، ولما من طاعتك نقصان ، وانما اردت ان اعمل فى الامور
الظاهره ما يكون وصله اليك ادلى ان جميع احوال البلد تعرض عليك
وقد علمنا ما ورد قول الله تعالى مراقبا لمولانا المقام الشريف ، وما ملكت
سحانه من قبوله المنيف ، فاحببت ان يكون صلا لشكوانا اليه
اقدم قدرتنا على الوقوف بين يديه ، فقد احرقنا الربوبان ، وازلنا
الدين بصعان ، ولم نزل فى حبس وبوس من كثف الملوس ، ثم لم نسلم

احسادنا مع ذلك من الجوانب، وحكم على قلوبنا وابدانا من القطيع
والحريق مع كثرة الاعداء الطاهرين، والمرصدين بنا السوء والطالبين
وضعف البلاد، وقلة العساكر والاجناد، الى غير ذلك مما لا يحاك
من احوال البلاد، ولا يصلح ان يخبرك به احد، وقد طالعناه من
المصلحين سونا، وعطفا على الفين ابونا، وانه ادرك الله السلطان
الحاضر، وفي جميع احواله المرضية، وانا لم نرك الموجه
الى عندنا، والمقام الشريف الا لامره، والرأي في اصطلاحنا
لا يدخل الخاطر، وارضاء الامراء يدخل الى الابواب،
وانا انه يلقى فيه الجواب، وقد ادبت لوكيلنا ما لا اطيه تحاك
وانهيت اليك ما اعلم انه لا يعجبك، لكن اردت ان انبه بخاطره
المجلس السامي، واستعيض عن ذلك السامي، هذا وان الابناء لا
تنسى دون ضياه، وانه اصدق في هذا السبب، ولعله يعرف لي
هذا الحمل، بل كفيته شكوى الحال، وكنت سببا في ان احمل
بعض الاهوال، وتحمل صنيع غيره، ويعلم قبض ركبتي بيده
القضيبة اليه، والي والله لاحب، انما احب لنفسي، وانه لاعز
من جميع جنسي، ولم افعل شيئا من جميع ما تقدم الا لتحصيل املي
وامله، وبنيه المؤمن خير من عمله، والاعمال بالخواتيم والله تعالى اعلم

والدك

ولذلك لم يكن لي نفسي كهين من جميع ما يدوم من لا ـــ اعز الله تعالى نصره
لعلما قد سمعت ما يقول وما وقع منه في الظاهر والله تعالى هو المطلع
على السرائر، فعالمه ادرك الله تعالى والله لقد حاك ذلك في نفسي وبرد
في صدري، ولكن الماني بالمحاصة، وشغلني بالمحاكمة واستكثرت
منه ذلك حتى هو اقرب النواحي الي، واستكرهته عليه لانه اعز
النواحي علي، وبيني وبينه احتماع في الانساب، وشركة في
الشرف غير الانساب، ولم اعلم ما في ضميره وسره، وما علمه
الا ما ظهر لي من امره، واما الآن فقد سكن، وزال عنا الجدال
والخصام، وامنا من المفارقة والانفصام، واما الهنا
وزال عنا الجفا فقد ـــ ايده الله تعالى لحسن ما بيننا في
الخير ولحمه، وعقد اصدقا في السداد محكمه، وقد وردت
مراد كما، وعرفت حاجتكما، وسارعنا الى الابواب الشريفة
ونرد اليكما الانعام بمده لطفه، فملوا الى الصلح والصفو
وكونا على الاخلاص والوفي، فانما انتما اخوان، وبينكما اسرار
في نسب الديوان، وملاءمة في خدمة السلطان، فاستبدلا
من الشيطان، فما زالت وحشة المحاصة عنهما، ورضي
كل منهما امرهما بكفهما، وامرهما على الحلين، وعقد لكل

مهما على نوبه ، وجعل العوالي تتعلم ما لزيادة فضله ، وذلك
حسبما مدون من الادن في ذلك ، وعرض من مولانا المقام الشريف
امره الله تعالى بعقد ذلك بسط فيما الف الساعدة الامهال
ومنهو العوالي يد المسلد وقال الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، احمده واشكره واتوسل اليه الى
الله ، اللهم اجعل شرائف صلواتك وتسليماتك ، ونوامي بركاتك
وتحياتك على مزارسلتد رحمة العالمين ، وفضلته على سائر الانبيآ
والمرسلين ، وعلى جميع اخوانه الانبيآ ، والد وصحبه الانبيآ ،
اللهم راطل سوابغ نعمائك ، وادم سابغ آلائك ، لافقر عبادك اليك
واغناهم بالتسليم والتوكل عليك ، من اصلحت بسماعلى يديه ،
واقمت عليها ما اودعته من علمك لديه ، اللهم وكما سبقت عليه بسرف
الجوار ، واسرته له في هذه الدار بسرآلك بنا سبيلا وسهل
له الحسنى طريقا ، واحشره في زمرة الذين انعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهدآ والصالحين وحسن اولئك رفيقا ، الذين
دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين ، ثم انصرف من بين يديه مجبورا ، وانقلب الى اهله
مسرورا ، وزاد شرفه اشارا ، ومقصده افتخارا ، ولوجه نعمه

اسعاده ، وركب في حموده وانصاره ، وامر اميره الله تعالى كامر
من في بابه ، وجمع نعامه وحماه ، ان يركب كلما في بهيئة
حسن يسير عامة الناس في حرمه ، واشار الى العوالي ان يصل
مده الى غرته ، ورسم ان يبات الناس عنده ليلة سبته ، ويعد
لمولانا قاضي القضاة ، حيزه ما يرمده من الصلح وانصاه
وما حصل لهما من الانعام ، ومزيد الاعتنآ والاكرام وان
العوالي لم كالف الحكم العزيز ، وقبل اعزه لما اظهر من حسن
نيته ، والافحص في حرمه الشرع الشريف واقامة حرمته
فتضاعفت ادعيته ، وقابل ذلك بمزيد الشكر والثنآ ، وحصل
عنده غاية السرور والهنآ ، ثم ركب من الغد هو ومولانا قاضي
القضاة ، وطلع بين يديهم جميع الولاة ، فلما تكامل في مباروازه
وارتفع نهاره ، قام قاضي القضاة في الناس خطيبا فقال
الحمد لله الذي انفرد بالربوبية ، ونصب الظل على وحدانيته
دليلا ، ورفع بعضهم فوق بعض درجات ، واسطفى محمدا صلى الله
عليه وسلم خليلا ، وقال تعالى في احسن الحديث ومن اصدق
من الله قيلا ، انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا ، والصلوة والسلام على سيدنا

اشرف من انحرت به المساجد وعلى آله واصحابه افضل آكم وساجد
اما بعد فان الله تعالى قد فضل هذا المسجد على جميع مساجد
الضواحي وشرف هذا المعهد على سايرمعاهد النواحي وان اعظم
دليل له على ذلك واقوى قوله سبحانه وتعالى لمسجد اسس على
التقوى وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان باتيه كل
سبت راكبا وماشيا واخبر الامة وما ينطق عن الهوى ان
ركعتين فيه كعمرة سوى وقد ورد فيه من الاحاديث
والآثار اكثر من ان يحصر فابتغوا رحمكم الله تعالى سنة نبيكم
واسئلوا امره واغتنموا فقكم الله لي ولكم عمره ولا تتكاسلوا
عن اغتنام الاجور ولا تقاعدوا عن زيارة هذا المحل
المأثور حفظنا الله واياكم من المبتدعين وغفر لنا ولكم اجمعين
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
وافضل الصلوة واتم التسليم على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين
وعلى اله وصحبه والتابعين وما بعدهم باحسان الى يوم الدين سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
هذا وقد تم من العلم انصبابها وورد من العدم كتابها
ارسلتها في خدمة من نفف من بدره وحملها اهل الحجيه اليه

وها انا ذا ذل عذري مع السوال رافع يد الابتهال الى من يسر
بنظره ان يستر ما بها من زلل ويصلح ما تحدر من خلل فالمامول
سراه احمده ولطفها اذا نظرت معانيها مجرده ولوح المودة
والطافته بحضوصيها كانت ما قدمت تزيه من الاملاك
عريه عن موجب الاهمال ولولا انها اول ما ورد فيها حالات
لا ونبها حق الاحتفار لكن مقتضى تقاربها ما في ذلك والله تعالى
اسال فهو اكرم مسؤل واتوسل اليه باعظم نبي واكرم رسول
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلوة تكون رضا لحقه
ادآ وانة الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة والمقام
المحمود الذي وعدته واجمع سملنا في مستقر رحمتك ودار كرامتك
في عافية ملائمة اللهم وارض عن جميع اصحابه وما بعيه واحرابه
وجميع امته وانت حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
ولله الحمد اولا واخرا وباطنا وظاهرا وعلانية وسرا وهو حسبنا
ونعم وكيل ۞ وافق عام كتبها

طهرة اللها الملك الهالك العشرين من ثلاثة ١٣٠٠ وعام مائتين وعشرين من الهجرة
النبوية على شرفها افضل الصلوة واتم السلام على يد العبد الى الله تعالى احمد بن محمد عبد الله بن سليمان الحدادي
الشافعي المدني حامدا لله تعالى على الدوام مصليا على نبيه

۞

صورة تقريظ

الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد طالعت ما في هذا الكتاب
من النحمات الزاهرة والنفحات العاطرة ووقفت منه على مرقعات حسنة واستدللت
بها على ما ازلفها ممن خاض في الادب وارتاض بفكره فيما فيه
الترغيب حصولا ورتعه مرآته في الحديث الشريف واستعنت بالعوام
في داجي الحمل المنيف وقد اردت مني ان ولعلمك بالاحاطة له بها صح عنده
من مرويات وبلغه عنده من مجموعات والقاها بحقت من ذلك وبعض
ما لديه من الافادة وحسن المناسبة والاسناد والله تعالى يعصم
الارشاد الهادي ويديم للمستفيدين ويحفظني والناظرين العلماء
العاملين وسعني والناظرين بجاه سيد المرسلين وعلى آله واصحابه
الغر ذوي الحجج الزاهرة بجاه الحرام بسم الله مجراها ومرساها
وصلى الله على سيدنا محمد المفضل عالم
وعلى آله واصحابه ومن والاهم وسلم الله على
سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا ۞

صورة تقريظ

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله الذي شرف طيبة الطيبة بالرسول الطيب
على سائر البقاع والربا وزينها بضواحيها من المساهد والمعاهد والمساجد والعوالي وفضلها
وجعلها مأوى الصلحاء من الاخيار والنجبا واحل فيها من البركات ما يباين اهلها والغرباء
وقاها من الطاعون والرجال ما يرى ما فيها من ذلك عيانا وهي مهبط الوحي ودار هجرة الرسول
المصطفى من لاح بها من ارادها بسوء اذابه الله تعالى وجعله هبا ومن ضير على لاوائها محتسبا
ولزم فيها ادبا دفع الله تعالى له عن الزائرين رتبا فرعى الله تعالى كبابها وشرفها فلم تصبى المحب فيها
اربا والكرم سوى حاطبها مايل وشعبا وحمى اوسها وحزرجها فلا الحدهم عربا والحلت ارجاءها
فقد ضاع في الحافلين طيبها ونبا ودب عار العرفان بجانبها فلا يرى في ارجائها ذلا ولا نصبا
والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي المصطفى والحسب المجتبى اسعده الله تعالى وارشف الناس لثتا
واعلاهم حسبا واكرمهم اصلا وفرعا واما وابا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه السادة النجبا فلكم
فرجوا يوم الوغى كربا وثلوا قاصديهم بالعطايا ربا صلوة تدوم وتقوم ما هبت في الخافقين
ارج صبا وحوطته والعوالي وقبا وسلم تسليما ولبعد فقد وقفت على هذا التاليف اللطيف
اللطيف الحسن الزاهي الطريف المفرد الجامع بين اللاد والطريف فوجدته احد الكالات عقيلة الات
مسدد الحركات وما حي اليه بلسنيه ومولفه حفظه الله تعالى مرجع الاسوآ وجعل لها دولة الجنة الهدوء
هي الهادي وما اليه من المفاخر من العوالي وقبا وما رقمه من حلو نزل عاقبا عوذته برب الفلق من شر
ما خلق ومن شر غاسق اذا وقبا نراه قد طابها بسحر البيان اعجز به الاقران وتلطف المعاني والبيان
ما ساق بديع الزمان باحسن منوال الذي لسح عليه وما اصح حوشه في فصلها الذي استند اليه وما
ارق ما رمز اليه ما وحز عباره وما ارق ما حي اليه ما تلطف احسان فلله دره فلقد فاق واحرز قصب
البلاغه فاعجز وفاح من عود كنور الصناعه وابرز والحق ذي الادب بهذه النحفه الادبيه وحاز
قصب السبق حتى صار فارسا لعربيه فلقد حوت كنز امن الاقتباسات والامثال اساس السان
والجناسات فلقد ساقني للتنزه في رياض حدايقها الزاهيه الزاهره وساقني الشوق الى تلك
المعاهد والمشاهد والمساجد الباهيه الباهره والبلد بكل ساقه جاريه وحاريه ساقتني الى
التردد الى بياتين حضنها عاليه وقطوف اسجارها دانيه انتفت ان مصنفه اسعد الله تعالى

سعاده الابد وجعل خطه الارتشاف الاحمد له باع واسع في حمل العلوم والفنون قادر على اقتطاف
المعالي مرعى الغصون وكلامه فيها كلام من درب تلك الجهات ودري واحاره فيها
بالمعاجز من طيبه دام القرى للازال فضل الله عليه عليما وفضل حطابه الليم دراظما
واحتفاله به يبت له حسبا راكما اصيلا ونعم مثاكرنا وفاخرت به اعز الله تعالى
قدره ورفع في الخافقين ذكره جميع ما يجوز لي روايته من منقول ومأثور وكذا المنظوم
والمنثور وادنت له في التدريس والافاده لعلمه مراهله في ذلك وزياده ونشر العلوم
للطالبين والغايه الى المستفيدين جعله الله تعالى من العلماء العاملين وحماه واياه في حمى
افضل المرسلين وكتبه اهل العبيد الراجي كرم المجيد محمد احمد بن ابي العيد البسخاوي
المالكي عفر الله ذنوبه وستر عيوبه في ثاني عشر المحرم الحرام عام ست وثمانين وثمان
اللهم صل عليه وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين ۞

وصوره من آخر

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي شرح بمحاسن الصدور صدورا واستن بمآثرهم
على القوى سنن فسددت احوالهم وصار سعيهم مشكورا وحمل على ظهور
اليراعه الى بطون الطروس ما الطف يراعه منظوما ومنثورا والصلوة
والسلام على من قامت على اسرار بلاغته دلايل الاعجاز وسدد
البلغاء عن مورد فصاحته فاصبحوا عند الصدور كانهم انحناز
وعلى آله واصحابه وانصاره حقائق الفضل والفضل من بعدهم
مجاز وبعد فقد اسرنت على الحاير الغوالي وانشرنت
لمحاسن مسجد قبا والعوالي واقتطفت من زهر رياضها ما حفه
ان يكتب بالغوالي على وجنات الغواني وان يوضع على اذن
ارباب الهمم العوالي من اهل المعاني ولما تاملت هذا
المؤلف الحسن السعيد والمصنف المسدد المفيد ووقفت من
معانيه على البحر الذي انهلال وادبوب من الفاظه بحور
الاذهان الزلال وبدرت كلامه التي انجابها من جنبات قرى
وهجرها وقعها بطلاق عباره وحبرها العبقه قد احبر بهذه
المفاخره من بيت الادب العظام الناخره والبستها من

البدايع جلالا فاخره واودعها محاسن الطبع وطائره لانها اشتملت
على كثير من الاقتباسات والامثال السائرة من اللسان واحوت
على انواع من المحاسات واللطافات المستوقفة للاره فعند ذلك
عودت حسنها الغانى بالمعونة بين مرشحا سيدوعاش لمصاقعها بسحر
بيانها ولطف معانيها صاحب البديع والفائق ولى ذلك على ان
مصنفها قد لازم النظر فى العلوم وجال فى ميادين المنطوق
منها والمفهوم اعاما الله واياه فى الدنيا على ما نفع فى الاخرى
ورزقنا واياه سعاده الدارين بمنه اسعاده الكبرى بمنه
وكرمه امين والحمد لله اولا وآخرا والصلوة والسلام
على شرفهما وعلى آله واصحابه باطنا وظاهرا والحمد لله وحده
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله وكتبه اضعف
عباد الله واحوجهم الى عفو ربه محمد بن محمد بن احمد السخاوى المالكى نزيل
المدينة المشرفة فى سابع عشرى شهر الله المحرم افتتاح
شهور عام ثمانية وستين وثمانمائة احسن الله عاقبته وعمرنا
اجمعين والحمد لله رب العالمين ٥

والصلوة